... وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا

دفاعاً عن القرآن (١)

القول المفيد في وجوب التجويد

تأليف الدكتور

محمد موسى نصر
(حفظه الله)

أشرف على طبعه

خالد بن مأمون آل محسوبي
(غفر الله له)

طبعة خاصة بالجمعيّة الخيريّة لتحفيظ القرآن الكريم
بمحافظة الجبيل

...وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا

دفاعاً عن القرآن (١١)

2011-02-25
www.tafsir.net
www.almosahm.blogspot.com

القول المفيد
في وجوب التجويد

تأليف الدكتور

محمّد موسى نصر
(حفظه الله)

أشرف على طبعه

خالد بن مأمون آل محسوبي
(غفر الله له)

طبعة خاصة بالجمعيّة الخيريّة لتحفيظ القرآن الكريم
بمحافظة الجبيل

الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالجبيل، ١٤٢٣هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

نصر، محمد موسى
القول المفيد في وجوب التجويد. - ط٢. - الجبيل.
.... ص؛ .... سم. - (سلسلة دفاعاً عن القرآن؛ ١)
ردمك ×-٨٦٠-٤١-٩٩٦٠
١- القرآن - القراءات والتجويد أ- العنوان ب- السلسلة
ديوي ٢٢٨,٩ ٢٣/٣٥٣٠

رقم الإيداع: ٢٣/٣٥٣٠
ردمك: ×-٨٦٠-٤١-٩٩٦٠

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الثانية

١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

رفع المساهم

بين يَدَيْ هذه الطبعة

الحمد لله وحده، والصَّلاة والسَّلام على مَنْ لا نبيَّ بعده، وبعدُ:

فإنّ القولَ بوجوب التجويد قول قديم قد انتهى تقريره؛ إلاَّ أنَّ بعض المعاصرين رأى مخالفة هذا القول بما لا يُجدي ولا ينفع؛ ممّا كان له من الأثر السَّيء ما هو ملموس، ولا يخفى؛ حتى بالغ البعض فجعل التجويد بدعة!

وهذا -لعمر الله- في القياس بديع!

هذا...، ومنْ أحسن الكتب المعاصرة التي تناولتْ هذا الموضوع تناولاً علميّاً بما يقطعُ القول فيه؛ كتاب فضيلة الشيخ الدكتور/ **محمَّد موسى نصر** - حفظه الله-: **(القول المفيد في وجوب التجويد)** ، وهذا هو .

وقد رأت الجمعيّةُ الخيريّةُ لتحفيظ القرآن الكريم، بالمنطقة الشرقيّة - فرع الجبيل- بالمملكة العربيّة السُّعوديّة: أن تعيدَ طبعَ هذا الكتاب على نفقتها طبعة ثانية خيريّة، سائلة الله -تعالى- أن ينفعَ به عُموم المسلمين، بمنّه وكرمه، آمين .

والجمعيّةُ إذ تُقَدِّمُ هذا الكتاب للقراء عامّة، ولأهل القرآن، ومعلّميه، وطلاّبه خاصّة؛ تُقَدِّمُ - كذلك- متمثلةً في شخص رئيسها

رفع المسهم

(رئيس محكمة الجبيل)، فضيلة الشيخ الدكتور/ **رياض بن عبداللطيف المهيدب** - حفظه الله- الشكر لفضيلة الشيخ الدكتور/ **محمَّد موسى نصر** - حفظه الله- على ما أبداه مشكوراً لتلبية رغبة الجمعيّة في إعادة طبع كتابه طبعة خيريّة، وإذنه بذلك .

واللهَ نسألُ أن ينفعَ بهذه الطبعة؛ كما نَفَعَ بسابقتها، وأن يُوفِّقَ الجميعَ لأداءِ القرآن، وتلاوته على الوجه المرضيّ، إنه وليّ ذلك والقادر عليه، والحمد لله ربّ العالمين .

وكتبه

خالد بن مأمون آل محسوبيّ

مدرّس اللغة العربيّة والقرآن بالجمعيّة

غفر الله له!

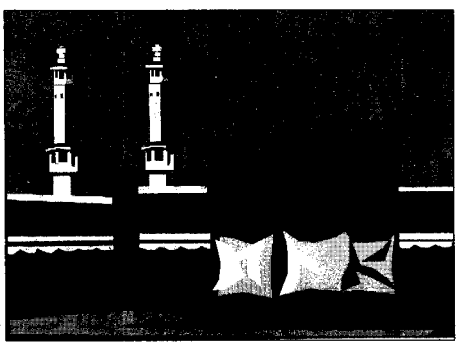

رفع المسهم

مقدّمة الطبعة الثانية

الحمدُ لله، وصلّى الله على نبيّه ومصطفاه، محمّد وعلى آله وسلّم تسليماً كثيراً ، أما بعد :

فهذه هي الطبعة الثانية لكتابي: **(القول المفيد في وجوب التجويد)**، أضعها بين يدي أهل القرآن، ومعلّمية، وطلاّبه – بعد أن نفدت طبعته الأولى– .

وقد رَغِبَتْ إِليَّ – مشكورةً– الجمعيّة الخيريّة لتحفيظ القرآن الكريم بالجبيل بطبعه، فجزاهم الله خيراً على حرصهم وسعيهم الدؤوب على نشر الأَبحاث التي تخدم كتاب الله الكريم، وتذب عنه، وتؤصّل لعلومه النّافعة، والتي عَزَفَ عنها أكثر النّاس معرضين عن قول الرسول – ﷺ –: **(خيركم مَنْ تعلّم القرآن وعلّمه)**، رواه البخاريّ.

وإني إذا أشكر القائمين على الجمعيّة الخيريّة لتحفيظ القرآن الكريم على ما يبذلونه مِنْ جهدٍ في نشر الأَبحاث التي تُعنى بالقرآن وتعلّمه وتعليمه؛ لأسأل الله – تعالى– أن يجعلنا وإياهم مِنْ أهل القرآن، الذين هم أهل الله وخاصّته .

رفع المسهم

كما أرجو الله أن تكون هذه الطبعة -التي تقوم عليها الجمعيّة- أفضل مِنْ سابقتها: إخراجاً، وصفّاً، وتدقيقاً، وغلافاً؛ فإنّ وسائل الطباعة الحديثة كلّ يوم تأتينا بالجديد النّافع .

تقبل الله منّا جميعاً، ووفقنا لخدمة كتابه على الوجه الذي يرضيه عنّا، وآخرُ دعوانا أن الحمدُ لله ربّ العالمين، وصلّى الله وسلّم على نبينا محمّد وعلى آله وسلّم تسليماً كثيراً .

وكتبه دكتور

محمَّد بن موسى بن حسين نصر

١٤٢٣/٣/٢٩هـ

رفع المسهم

مقدمة الطبعة الأولى

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومِنْ سيئات أعمالنا، مَنْ يهده الله فلا مضل له، ومَنْ يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله ، أما بعدُ :

فإنَّ أحسن الكلام كلام الله – تعالى– وخير الهدي هدي محمّد ﷺ ، وشر الأمور محدثاتها، وكلّ محدثة بدعة، وكلّ بدعة ضلالة، وكلّ ضلالة في النار .

إنّ تجويد كلام الحقّ – جلَّ جلاله– شرف عظيم لا ينال بالتحلي ولا بالتمني؛ بل بالدأب والمثابرة، وملازمة مشايخ الإقراء، الذين حبسوا أنفسهم لخدمة كتاب ربهم، فكانوا خير الناس بشهادة نبيهم – عليه الصّلاة والسّلام –؛ حيث قال : **(خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه)**، رواه البخاريّ وغيره .

ولما كان تجويد كلام الله – تعالى– سُنّة متبعة يأخذها الآخر عن الأول وهكذا، حتى تنتهي بخير البشر محمّد ﷺ أفضل مَنْ نطق بالضّاد، وأحسن مَنْ تلا كتاب ربه، **كان لابُدَّ من الأخذ عن المشايخ المتقنين الضابطين؛ كي لا تنقطع هذه السّلسلة الذهبيّة:**

رفع المسهم

سلسلة القراء، فالقرآن الكريم له صفة مخصوصة يُتلى بها، لها قواعدها وأحكامها يجب مراعاتها والوقوف عندها، وإلاّ وَقَعَ القارئ في اللحن بقسميه : الجليّ والخفيّ، ولا يُعقل شرعاً أن يتكفّل الله بحفظ كتابه لفظاً ونصّاً دون التلاوةِ والأداءِ، فقوله – تعالى– : ﴿**إنا نحن نزلنا الذكر، وإنا له لحافظون**﴾ [الحجر:٩] يشمل نوعي الحفظ: حفظ نصّه، وحفظ أدائه وتلاوته .

لذلك هيأ الله – تعالى– لكتابه أئمّة أعلاماً، اشتهرت القراءات بأسمائهم، خدموا هذا العلم الشريف أفضل خدمة، فبيّنوا متواتره مِنْ آحاده مِنْ شاذه؛ فوضعوا قواعد تعرف بها القراءة المتواترة المقبولة من القراءة الشاذة المردودة، فجزاهم الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء !

وقد قَصُرَت الهمم في زماننا – وللأسف الشديد– فأعرض الناس عن تلاوة كتاب ربهم – إلاّ مِنْ رحم الله، وقليل ما هم– ومَنْ أقبل على كتاب ربه؛ لم يقرأه على النحو الذي أمر الله به مجوّداً مرتّلاً؛ حتى أن كثيراً من الدُّعاة، والأئمّة، وأصحاب الشهادات العالية لا يحسنون تلاوة كتاب ربهم فضلاً عن تعليمه وتدريسه؛ بل وصل الأمر ببعضهم أن أخذ يشكك في التجويد، وفي

رفع المسهم

القراءات فأنكر التجويد، وزعم أنه بدعة، وأنه تكلّف وتنطع في كتاب الله، **وإنما مَرَدُّ هذا الاعتقاد وهذا الفهم: الجهل بهذا العلم الشريف**، فإنّ الجهل طامة كبرى يسوق صاحبه إلى الهاوية !

ورسالتي هذه بيانٌ لحكم التجويد، وردٌّ على العابثين بكتاب الله، الذين أبوا إلاّ قراءته على عِوَجٍ، مع أن الله – تعالى– أمر بتلاوته حق تلاوته، وأمر نبيه بترتيله؛ حيث قال: ﴿**وَرَتِّلِ القرآن تَرْتِيلاً**﴾ [المزمل:٤] فجعلوا الترتيل هذرمة، والتجويد همهمة، فَحَرَمُوا أنفسهم من خيرٍ كبيرٍ، وسلكوا طريقاً وعراً بجحدهم الترتيل والتجويد،﴿**فإنّها لا تعمى الأبصار؛ ولَكنْ تعمى القُلوب التي في الصدور**﴾ [الحج:٤٦] نسأل الله أن يهدينا وإياهم سبل السّلام .

المؤلّف

محمّد موسى نصر

(أبو أنس)

رفع المسهم

قال – تعالى – :

وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا

(المزمّل ، آية : ٤)

رفع المسهم

مدخل عام

١- معنى التجويد لغةً واصطلاحاً :

التجويد في اللغة: مأخوذ مِنْ أجاد الشئ يجيدهُ، أي أتى به جيداً، والجيدُ: نقيض الردئ، وصيغة التفعيل منه جَوَّد يُجَوِّدُ تجويداً، فهو بمعنى: التحسين، والتكميل، والإتقان [١].

ويقال لقارئ القرآن الكريم المُحَسِّن لتلاوته: (مُجَوِّد) بكسر الواو، إذا أتى بالقراءة مُجوَّدة – بفتح الواو – الألفاظ، بريئة من الجور والتحريف حال النطق بها.

وفي الاصطلاح: إخراج كلّ حرف مِنْ مخرجه، وإعطاؤه حقه ومستحقه من الصّفات. فحقّ الحرف من الصّفات: -أي الصّفات اللازمة الثابتة التي لا تنفك عنه بحال، كالجهر، والشدة، والاستعلاء، والاستفال، والإطباق، والقلقلة إلى غير ذلك-.

ومستحقه: أي من الصّفات العارضة التي تعرض له في بعض الأحوال، وتنفك عنه في البعض الآخر، لسبب من الأسباب؛ كالترقيق، والتفخيم، فإن الأول ناشيء عن صفة الاستفال، والثاني

---

(١) قواعد التجويد (ص ٢٤) لأستاذنا عميد كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية الدكتور/ عبدالعزيز القاري –حفظه الله-؛ وانظر كذلك: هداية القاري (ص ٣٧) لشيخنا في القراءات العشر، العلامة/ عبدالفتاح المرصفي –رحمه الله تعالى-.

رفع المسهم

ناشيء عن صفة الاستعلاء، وكالإظهار، والإدغام، والقلب، والإخفاء، والمد، والقصر إلى غير ذلك [٢].

٢- **الغاية من علم التجويد:** واعلم - أخي القارىء الكريم- أن الغاية من علم التجويد: إتقان ألفاظ القرآن، حال النطق بها على الصفة المتلقاة مِنْ إمام القراءِ، أفضل مَنْ نطق بالضّاد، نبينا محمّد ﷺ .

مع إعطاء كلّ حرف حقه ومستحقه؛ مِنْ: تغليظ، وترقيق، وتفخيم، وغير ذلك مِنْ صفات، مِنْ غير فحشٍ في التلاوة، أو تعسفٍ وتكلّفٍ في الأداء.

ولا يبلغ القارئ درجة المتقنين لهذا الفن إلاّ بالتمرين المتواصل بحضرة شيخ للإقراء ضابط متقن، ولذلك قال ابن الجزريّ [٣] -رحمه الله- :

وليس بينه وبين تركه

إلاّ رياضة امرئٍ بفكه [٤]

---

(٢) هداية القاري (ص ٣٧،٣٨) لشيخنا المرصفي -رحمه الله تعالى- .

(٣) هو الإمام المحقق صاحب التصانيف المفيدة في التجويد والقراءات، ومن أشهرها: (**النشر في القراءات العشر**) ولد في دمشق سنة ٧٥١هـ، وتوفي بشيراز سنة ٨٣٣هـ، ودفن بدار القرآن التي أنشأها هناك. كان إماماً في القراءات لا نظير له في عصره، ولم يأت بعده مثله، وهو حافظ عصره بلا منازع، ينظر ترجمته في الضوء اللامع (٢٥٨/٩)، وغاية النهاية (٢٣٧/٢-٢٥١)

(٤) المقدمة الجزرية (ص ١٨) .

رفع المسهم

فعلمُ التجويد: علم مبني على الممارسة والتطبيق بين يدي المهرة مِنْ أهله، فيصعب تلقيه مِنْ كتاب دون الرجوع إلى الشيوخ للعرض عليهم؛ لأنه علم عملي بحت يحتاج إلى ملازمة دائمة لشيوخ الإقراء، حتى يبلغ المتعلّم درجة الإتقان لهذا العلم الشريف.

٣- **موضوعه** : الكلمات القرآنية مِنْ حيث إعطاء حروفها حقها ومستحقها، مِنْ غير تكلّف ولا تعسف في النطق، فيخرجها عن القواعد المجمع عليها، وذهب بعض العلماء إلى دخول الحديث الشريف خلافاً للجمهور، فبعض العلماء يرون إجراء قواعد التجويد على الحديث الشريف، والصواب، ما عليه الجمهور مِنْ أنّ التجويد يختصُّ بالقرآن الكريم فقط [٥].

٤- **فضله:** هو أفضل العلوم وأشرفها؛ لأن الله أمر به بقوله: ﴿**وَرَتِّلِ القرآنَ تَرْتِيلاً**﴾ [المزمل:٤] والنبي ﷺ بيّن فضله، ورغّب فيه؛ حيث قال: (**خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه**) [٦] وقوله -عليه الصّلاة والسّلامَ: (**الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتعتع فيه؛ وهو عليه شاق؛ له أجران**) [٧] .

---

(٥) هداية القاري (ص٣٨) لشيخنا المرصفي -رحمه الله تعالى- .

(٦) رواه البخاري من حديث عثمان -رضي الله عنه- .

(٧) متفق عليه .

رفع المسهم

ولما كان هذا العلم سبباً ووسيلة لإصلاح النطق بالقرآن، وسبباً لترتيله كما أمر - تعالى- صار هذا العلم مِنْ أجلِّ العلوم لتعلّقه وانتسابه لكلام الله - تعالى-.

٥- **واضعه:** من الناحية العملية التطبيقية وحيٌ من عند الله - تعالى-، إذ أن الله - سبحانه وتعالى- أرسل وحيه إلى نبيه بهذه الصّفة، فلا اجتهاد للنبي ﷺ فيها البتة، ولا لجبريل كذلك؛ بل هي صفة كلام الله - سبحانه وتعالى- بالقرآن، وترتيله له، أدّاها جبريل للنبي ﷺ كما سمعها وتعلّمها من ربّ العزّة والجلال، دون زيادة أو نقصان، وهكذا أخذها أصحابه فمن بعدهم، حتى وصلنا وهو كذلك على تلك الهيئة والصفة؛ مصداقاً لقوله - تعالى-: ﴿**إنّا نَحْنُ نَزّلنا الذِّكْرَ وإنّا لَهُ لَحافِظون**﴾ [الحجر:٩].

قال شيخنا العلاّمة/عبدالفتاح المرصفيّ: (أما الواضع [٨] له من الناحية العملية؛ فهو: سيدنا رسول الله ﷺ ؛ لأنه نزل عليه القرآن من عند الله - تعالى- مجوّداً، وتلقاه - صلوات الله وسلامه عليه- من الأمينِ جبريل - عليه السّلام- كذلك، وتلقته عنه

---

(٨) هكذا قال شيخنا -رحمه الله- والصواب: (المبلغ) لقوله -تعالى-: (**يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك**) [المائدة: ٦٧] والتجويد والترتيل متزل عليه ﷺ ، وما عليه إلا البلاغ، ويؤيد ذلك كلام شيخنا اللاحق المفصل -جزاه الله خيراً!- .

رفع المسهم

الصحابة، وسمعته مِنْ فِيه الشريف كذلك، وتلقاه من الصّحابة التابعون، وهكذا إلى أن وصل إلينا عن طريق شيوخنا متواتراً، ولا ينكر هذا إلاّ مكابر أو معاند)[٩] أ.هـ.

واختلف العلماء في أول مَنْ وضع قواعده وأصوله، فقيل: أبو الأسود الدُؤَلي، وقيل: الخليل بن أحمد، وقيل: أبو عبيد القاسم بن سلام، وقيل: غير هؤلاء مِنْ أئمة الإقراء، وعلماء اللغة.

واعلم - أخي المسلم-: أنّ هذه القواعد التي وضعها علماء التجويد والقراءات ليست من الابتداع - في دين الله- في شيءٍ؛ بل هي من المصالح المرسلة [١٠]، التي بها يحفظ لسان العرب من اللحن في كتاب الله - تعالى-، وحتى يقرأ كتاب الله - تعالى - مجوّداً مرتلاً، كما أمر الله ورسوله، لا أن يقرأ على ما تهوى الأنفس، وما اعوجت به بعض الألسن، **وما لاَّ يتم الواجب، إلا به فهو واجب**، كما هو مقرر في علم الأصول.

وإنما وضع العلماء هذه القواعد عندما فشا اللحن في لسان العرب؛ بسبب اختلاطهم بالأعاجم، فوضعوا هذه القواعد لئلا يدب التحريف والتبديل في كتاب الله وفي تلاوته، ومثل ذلك: نَقْط المصحف، وشكله، وضبطه، فجزى الله علماءنا وأئمتنا عن القرآن وأهله خير الجزاء!

---

(٩) هداية القاري (ص ٣٨) لشيخنا العلامة/عبدالفتاح المرصفي -رحمه الله تعالى- .

(١٠) لمزيد من البيان راجع: الاعتصام، للشاطبي (٢/١١١-١١٥) .

رفع المسهم

٦- **وصوله إلينا:** وصل إلينا التجويد (وهو صفة تلاوة القرآن الكريم)، ونقل إلينا بالتواتر [١١] . فكما وصل إلينا لفظ القرآن الكريم وآيات الكتاب العزيز منقولاً بالتواتر؛ **كذلك نقلت إلينا صفة تلاوة هذا الكتاب متواترة**، يأخذها متأخر عَنْ متقدّم مِنْ لدن رسول الله ﷺ وإلى زماننا هذا؛ بل إلى أن يُرفع القرآن الكريم من السُّطور والصُّدور.

فالرسول ﷺ تلقى هذه الصّفة عن ربه بواسطة أمين الله على وحيه جبريل - عليه السّلام -، والنبي ﷺ علّم أصحابه هذه الصّفة وتلقوها - رضي الله عنهم - عن النبي ﷺ مشافهة، واشتهر كثير مِنْ قرّاء الصّحابة [١٢] ممن تصدّوا للإقراء، فعلّموا غيرهم من الصّحابة والتابعين.

---

(١١) التواتر عند أئمّة القراءة على ضروب؛ منها: التواتر المعروف عند المحدثين؛ ومنها - بل من أكثرها - : ما كان آحاداً، فصح سنده واستفاض واشتهر وتلقته الأمة بالقبول، فهو كالمتواتر في العمل به قراءة وإقراءاً، وكثير من خلافات القراء من هذا القبيل؛ لكن القراءة المقبولة عند القراء لابد لها من ثلاثة أركان:

١- صحة السند مع الشهرة والاستفاضة . ٢- موافقة الرسم العثماني .

٣- موافقة وجه من وجوه النحو ولا يشترط أن يكون أفصحاً. انظر منجد المقرئين لابن الجزري (ص١٥-٢٤) وغيرها من كتب الفن .

(١٢) ذكر الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام في أول كتابه: (**القراءات**) القراء من أصحاب النبي ﷺ وعدّ من المهاجرين: الخلفاء الأربعة ، وطلحة، وسعداً، وعمراً بن العاص، ومعاوية، ومن أمهات المؤمنين: عائشة، وحفصة، وأم سلمة، ومن الأنصار: أُبيّ بن كعب، وأبا الدرداء، وزيد بن ثابت، وأنس بن مالك، وعبادة بن الصامت، ومعاذاً وغيرهم. انظر (**فضائل القرآن في السنة المطهرة**)، (ص٥٥) للمؤلف .

رفع المسهم

وهكذا حتى اشتهر القراء العشرة الذين نسبت القراءات المتواترة لهم؛ حيث قاموا بإقرائها، ونشرها، وتحرير مسائلها على أكمل وجه، وهكذا أخذها جمع غفير مِنْ تلامذتهم ومَنْ جاء بعدهم إلى أن وصلت إلينا متواترة، محفوظة من الضياع والتحريف والتبديل؛ تحقيقاً لما وَعَدَ الله به في قوله : ﴿**إنّا نَحْنُ نَزّلنا الذِّكْرَ وإنّا لَهُ لحافِظُون**﴾ [الحجر:٩].

فكما تكفّل الله – تعالى– بحفظ كتابه من التحريف والضياع، وآياته من الطمس والزوال؛ تكفّل بحفظ صفة تلاوته، وحيث إن القرآن وصلنا متواتراً بلغتنا صفة تلاوته – أيضاً– متواترة إذ هما (أي اللفظ، وصفة التلاوة) متلازمان تلازم ذات الشيء الواحد وصفته.

وهذه لطيفة انقدحت في الذهن؛ لم أعثر عليها في كتاب، ولم أجد مَنْ نبّه عليها، والحمد لله على توفيقه.

رفع المسهم

حكم تجويد كلام الرب - جل جلاله -

فإن سأل سائل عَنْ حكم تجويد القرآن الكريم؛ نقول وبالله التوفيق: إنه واجب وجوباً عينياً على كلّ مكلف يريد قراءة القرآن الكريم، سواءٌ أكان ذكراً أم أنثى، وذلك للأمر به في القرآن المجيد، والسنة النبوية، وإجماع علماء الإسلام من السّلف والخلف **إلاّ مَنْ شذَّ، ولا عبرة بالشواذ!**

أما القرآن؛ فقوله - تعالى-: **﴿وَرَتِّلِ القُرآنَ تَرْتِيلاً﴾** [المزمل:٤] والترتيل: تجويد الحروف، ومعرفة الوقوف. وهو تفسير **علي بن أبي طالب** أحد الخلفاء الراشدين، والأئمة المهديين، الذين أُمرنا باتباع سنتهم وسبيلهم.

ومعلوم أن تجويد الحروف لا يكون بغير معرفة أحكام القراءة واتباع صفة القراءة المتلقاة مِنْ صاحب الرسالة، إمام القرّاء قاطبة: إنسهم وجنهم، وعربهم وعجمهم، محمّد بن عبدالله ﷺ ، **والأمر في الآية على الوجوب؛ كما هو مذهب جمهور علماء الأصول**، إذ أن الأمر يقتضي الوجوب إلاّ لقرينة تصرفه عَنْ ذلك للندب، كما هو مقررٌ في علم أصول الفقه، ولا نعلم قرينة

رفع المسهم

تصرف هذا الأمر في الآية من الوجوب إلى الندب أو الاستحباب، فيبقى الأمر على الأصل، وهو: الوجوب.

ومن الأدلة – أيضاً– قوله – تعالى–: ﴿**الذينَ آتيناهُمُ الكتابَ يتلونَهُ حَقّ تلاوته**﴾ [البقرة: ١٢١] وحقُّ التلاوة: لا يكون مِنْ غير تجويد، وحسن أداء، إذ بدونهما يذهب حقّ التلاوة، وتصبح التلاوة هذرمةً، وفحشاً، وتعسفاً في الأداء والقراءة، فإن كلام الله ليس كسائر كلام البشر، **فكلام الله له صفة يُتلى بها لا يجوز العدول عنها.**

وقد مدح الله – سبحانه– في الآية السّابقة عباده الذين يقرؤون القرآن حقّ قراءته، ويتلونه حقّ تلاوته، وفي هذا إشارة إلى وجوب اتباع صفة التلاوة التي نزل بها جبريل –عليه السّلام– على النبي ﷺ وتلقتها الأُمة منه ﷺ ، وأن على القارئ أن يعطيها حقها المطلوب في الآية الكريمة، وفيها ثناء الله ومدحه ومحبته لمن أدى هذه الصّفة؛ وتلقاها قراءةً وإقراءاً.

ومن الأدلة قوله – تعالى–: ﴿**وَرَتّلناهُ تَرْتيلاً**﴾ [الفرقان:٣٢] ففي هذه الآية بيان من الله – تعالى– أن الترتيل صفة تكلّم الله بالقرآن، فمن قرأ القرآن مرتلاً، فإنما تلاه على نحو ما رتله الله – سبحانه وتعالى–، وأمر بترتيله، وبذلك أوحى الله به إلى جبريل –

رفع المسهم

عليه السّلام- ، وجبريل نقل هذه الصّفة إلى النبي ﷺ ، والنبي علّمها أصحابه، وهكذا أخذها التابعون عن الصّحابة إلى أن وصلت إلينا على حالها دون تبديل أو تحريف.

فالترتيل في قوله - تعالى-: ﴿وَرَتلنّاهُ تَرْتيلاً﴾ [الفرقان: ٣٢] صفة أزلية لكلام الله - تعالى- غير مخلوقة، **وهذا معتقد أهل السنة والجماعة من السّلف**، فيجب القراءة بهذه الصفة المتلقاة عن ربّ العزة والجلال، وقد ضلَّ أقوام زعموا أن القرآن هو الكلام النفسيّ لله - تعالى- وغيرهم كانوا أكثر منهم ضلالاً؛ حيث قالوا بخلق القرآن الكريم، وعلى رأس أولئك الجهمية [١٣] ومن لفَّ لفهم.

ومن الأدلة: -أيضاً- من القرآن الكريم قوله - تعالى-: ﴿قرآناً عربياً غيرَ ذي عوَج﴾ [الزمر:٢٨] فمن قرأ القرآن بغير تجويد ولا ترتيل؛ فقد خالف هذه الصّفة، وهي: كونه عربياً؛ لأن اللحن والخطأ في القراءة يتنافيان وفصاحة القرآن العربيّ، الذي هو حجة على اللغة وأهلها، فمن قرأه مِنْ غير ترتيل؛ فإنما قرأه على عِوَجٍ؛ لأن الترتيل: تجويد الحروف، ومعرفة الوقوف، فقراءة

(١٣) وهم الأشاعرة، وقد ردَّ عليهم علماء الإسلام؛ كشيخ الإسلام ابن تيمية، وتلميذه ابن القيم، وانظر: شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز الحنفي، بتحقيق شيخنا الألباني، طبع المكتب الإسلامي (ص١٩٦-٢٠٢) .

رفع المسهم

القرآن بسلامة واستقامة تنفي عنه صفة العجمة، **وهذا لا يكون إلاّ بترتيله وتجويده.**

أما الأدلة من السُّنَّة فكثيرة، منها:

١- سئل أنس - رضي الله عنه-: كيف كانت قراءة النبي ﷺ فقال: كانت مدّاً مدّاً، ثمّ قرأ: **(بسم الله الرحمن الرحيم)** يمد **(بسم الله)**، ويمدّ بـ **(الرحمن)**، ويمدّ بـ **(الرحيم)** [١٤].

قلتُ: والمدُّ في **(بسم الله)** أي في لفظ الجلالة، ويمد مداً طبيعياً حال الوصل، ويمد مِنْ حركتين إلى ست حركات حال الوقف، ومثله: **(الرحمن)**، و **(الرحيم)**.

٢- وعن أُم سلمة - رضي الله عنها- قالت: كان رسول الله ﷺ يقَطِّعُ قراءته، يقول: **(الحمد لله رب العالمين)** ثم يقف، ثم يقول: **(الرحمن الرحيم)** ثم يقف [١٥].

قلتُ: أفاد الحديث أنّ الوقوف على رؤوس الآي سُنَّة نبوية كريمة؛ ولو كان للآية الموقوف عليها تعلّق بما بعدها، خلافاً لمنع كثير من القراء، فإن في ذلك مخالفة لسُنَّة الوقوف على رؤوس

---

(١٤) رواه البخاري، وأحمد، والنسائي، وابن ماجه وغيرهم، كما في صحيح الجامع برقم (٤٨٨٩) .

(١٥) رواه الترمذي، والحاكم، والدار قطني، وصححه شيخنا في صحيح الجامع برقم (٤٨٧٦) .

رفع المسهم

الآي، التي كان يلتزمها ﷺ في قراءته كلّها، كما أفاده حديث أم سلمة – رضي الله عنها–.

٣– وقرأ النبي ﷺ سورة من القرآن على أُبيّ بن كعب معلّماً مرشداً، فعن أنس – رضي الله عنه– قال: قال رسول الله ﷺ لأُبيّ بن كعب: (إنَّ الله أمرني أَنْ أقرأ عليك: ﴿ **لم يَكُنِ الذينَ كفروا** ﴾ قال: وسماني لك ؟! قال: "نعم" قال: فبكى) [١٦] .

قال النووي: واختلفوا في الحكمة في قراءته – عليه السّلام– على أُبيّ، والمختار أن سببها أن تستن الأُمة بذلك في القراءة على أهل الإتقان والفضل، ويتعلّموا آداب القراءة، ولا يأنف أحد من ذلك، وقيل للتنبيه على جلالة أُبيّ وأهليته لأخذ القرآن عنه، وكان بعده ﷺ رأساً وإماماً في إقراء القرآن، وهو أجَلُّ ناشرته أو مِنْ أجلّهم [١٧].

٤– وأمر النبي ﷺ الصحابي الجليل عبدالله بن مسعود – رضي الله عنه– أن يقرأ عليه ما تيسّر من القرآن، فقال له ابن مسعود –رضي الله عنه–: يا رسول الله! أقرأ عليك، وعليك أُنزل، قال: إني أشتهي أن أسمعه مِنْ غيري، فقرأتُ عليه النساء حتى إذا

---

(١٦) رواه مسلم – نووي (٦/٨٥) .

(١٧) شرح مسلم للنووي (٦/٨٦) .

رفع المسهم

بلغتُ: ﴿ **فَكيْفَ إذا جِئنا مِنْ كل أمةٍ بشهيدٍ وَجِئنا بِكَ على هؤلاءِ شهيداً** ﴾ [النساء:٤١] فقال: حسبك، فرفعتُ رأسي؛ فإذا عيناه تذرفان [١٨].

فهذا ابن مسعود - رضي الله عنه- يقرأ على النبي ﷺ كلام الله على صفةٍ مخصوصةٍ هي التي أمر الله بها في كتابه، وهو نفسه (أي ابن مسعود) الذي أخبر عنه النبي ﷺ أنه يقرأ القرآن كما أنزله الله، قال ﷺ : **(مَنْ أحبَّ أن يقرأ القرآن غضاً كما أنزل؛ فليقرأه على قراءة ابن أُم عبد)** [١٩] ، فهو إقرار من الرسول ﷺ لابن مسعود على قراءته الصّحيحة السّليمة المرتلة المجوّدة، وهي دعوة للأُمة - أيضاً- أن تقرأ القرآن على نحو ما أنزل، ولا يقرأُ القرآن كما أنزل إلاّ بالتلقي والسّماع مِنْ أقواه أئمة القراءة المتقنين، ومنهم ابن مسعود - رضي الله عنه-.

٥- وأمر ﷺ (أن يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله) [٢٠].

٦- وأمر ﷺ أن نزيّن القرآن بأصواتنا، والتزيين إنما يكون بترتيل القرآن الذي يلزم منه تجويد الحروف، ومعروفة الوقوف،

---

(١٨) رواه البخاري ومسلم .

(١٩) رواه أحمد، وابن ماجه، والحاكم من حديث أبي بكر وعمر، انظر: صحيح الجامع رقم (٥٨٣٧)، والصحيحة رقم (٢٣٠١) لشيخنا الألباني -رحمه الله تعالى- .

(٢٠) رواه مسلم .

رفع المسهم

وهما: حلية التلاوة، إذ بدونهما لا يتحقق أمره - عليه الصّلاة السّلام- بقوله: **(حسّنوا القرآن بأصواتكم؛ فإنّ الصّوت الحسن يزيد القرآن حسناً)** (٢١).

٧- **ومن أقوى الأدلة على الوجوب** ما رواه سعيد بن منصور في سننه أن عبدالله بن مسعود كان يُقرئ رجلاً، فقرأ الرجل: ﴿**إنّمَا الصَّدقاتُ للفُقَرآءِ والمَساكين**﴾ [التوبة:٦٠] مرسلة(*)، فقال ابن مسعود: ما هكذا أقرأنيها رسول الله ﷺ ، فقال: كيف أقرأكها يا أبا عبد الرحمن؟ فقال: ﴿**للفُقَرآءِ والمساكين**﴾ فمدّها.

قال الإمام الكبير ابن الجزريّ في (النشر) (٣١٥/١) بعد إيراده هذا الحديث المرفوع إلى النبي ﷺ : [هذا حديث جليل حجة ونص في هذا الباب **(أي باب وجوب التجويد)** رجال إسناده ثقات، رواه الطبراني في (معجمه الكبير)].

قلتُ: (وقد كنتُ في شوقٍ شديدٍ للتأكد مِنْ صحة هذا الحديث الذي قوّاه ابن الجزريّ - رحمه الله-، فعرضته على شيخي وأستاذي - إمام العصر في علم الحديث-: **أبي عبدالرحمن محمّد**

---

(٢١) رواه الدارمي، والحاكم في مستدركه، وصححه شيخنا في صحيح الجامع برقم (٣١٤٠) .

(*) أي : من غير مدّ (خالد) .

رفع المسهم

ناصر الدين الألبانيّ – نصر الله به دينه، وأعلى به كلمته– فنظر في إسناده؛ فأخبرني بعد حين أنّ الحديث صحيح – ولله الحمد– فوافق ابن الجزريّ على تصحيحه، ولما أخبرني شيخي **الألبانيّ** أنه أودعه في (سلسلته الصّحيحة) فرحتُ جداً لأمور؛ منها:

١– أنّ هذا الحديث ردٌّ ملزمٌ للمتشدقين، الذين يهرفون بما لا يعرفون، فينكرون التجويد أو بعض قواعده وأصوله .

٢– أنني كنتُ سبباً في تصحيح الشيخ – رحمه الله– له، ووضعه في (سلسلته).

٣– تأكدت قناعتي واعتقادي بصحته بعد أن ذهب شيخنا – محدّث العصر– إلى تصحيحه، فوافق شيخ المقرئين ابن الجزريّ – رحمه الله–، **رحم الله ابن الجزريّ؛ فقد كان إماماً في الحديث ولم يكن إماماً في القراءات فحسب!**

قال شيخنا العلاّمة/عبدالفتاح المرصفيّ – رحمه الله–: "فابن مسعود – الذي كان أشبه الناس سمتاً ودلاً برسول الله ﷺ – أنكر على الرجل أن يقرأ كلمة: (الفقرآء) مِنْ غير مدّ، ولم يرخص له في تركه، مع أنّ فعله وتركه سواء في عدم التأثير على دلالة الكلمة ومعناها؛ ولكن لأنّ القراءة سُنَّة متبعة يأخذها الآخر عن

رفع المسهم

الأول – كما قال زيد بن ثابت– رضي الله عنه – واستفاض النقل عنه بذلك– أنكر ابن مسعود – رضي الله عنه– على الرجل أن يقرأ بغير قراءة النبي ﷺ ، التي أقرأ بها أصحابه – رضي الله عنهم– جميعاً، فدل ذلك على وجوب تعلّم التجويد، واتباع أحكامه عند التلاوة، لدلالة مثل هذا النَّصّ بالجزءِ على الكل)[٢٢].

قلتُ: جزى الله شيخنا العلاّمة/المرصفيّ – رحمه الله– خيراً على هذا البيان الذي يقطع جهيزة كلّ مَنْ شذَّ فخالف: ما أجمعت عليه الأُمَّة من وجوب تجويد كلام الحق – جلَّ جلاله–.

قال أستاذنا الدكتور/ عبدالعزيز عبدالفتاح القارئ –حفظه الله– في كتابه: (قواعد التجويد) (ص٢٦): (وللعلماء – رحمهم الله– في وجوب التجويد وترتب الإثم على تركه تفصيل حسن يجدر ذكره وبيانه، فهم يقسمونه إلى قسمين:

١– واجب :

وهو ما يتوقف عليه صحة النطق بالحرف، فالإخلال به يغيّر مبنى الكلمة أو يفسد معناها، وذلك مثل معرفة مخارج الحروف وتحقيقها، ومعرفة الصفات التي تتميز بها بعض الحروف؛

(٢٢) هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (ص ٤٠) لشيخنا في القراءات العشر/ عبدالفتاح المرصفي – رحمه الله تعالى– .

رفع المسهم

كالاستعلاء، والإطباق في الطاء، وكالتفشي في الشين، ومثل: إظهار المظهر، وإدغام المدغم، وتفخيم المفخم، وترقيق المرقق، ومدّ ما يجب مدّه، وقصر ما يلزم قصره، ونحو ذلك من الأحكام المتعلّقة ببنية الكلمة، **فمن أخلَّ بشيءٍ مِنْ ذلك فقد أخلَّ بالواجب، فيأثم**، وهذا القسم من التجويد يلزم كل قارئ للقرآن تحقيقه على قدر طاقته، وبذل وسعه في إتقانه حتى يصحح نطقه بالقرآن، ويسلم من الوقوع في التحريف في كتاب الله .

٢- صناعي :

وهو ما يتعلّق بالمهارة في إتقان النطق الصّحيح، وذلك ببلوغ الغاية في تحقيق الصّفات والأحكام، وضبط مقادير المدود ضبطاً دقيقاً لا يزيد نصف درجة ولا ينقص؛ بل بعض القرآء يزن المدود بأدق مِنْ ذلك؛ فيفرق بين ربع الحركة في الزيادة أو النقص، ويدخل فيه مراعاة المعاني الخفية في الوقوف، فإن ذلك لا يدركه إلاّ المهرة في فهم القرآن، وهذا القسم لا يتعلّق به إخلال بالنطق، ولذا لا يجب على العامة إتقانه، ولا يطالبون به، ولا يأثمون

رفع المسهم

بتركه؛ لأنه مِنْ أسرار هذا العلم وخفاياه التي لا يدركها إلاّ المهرة فيه) أ . هـ .

قلتُ: والأول هو الذي يطلق عليه علماء القراءات: **(اللحن الجلي)**، أي: الواضح، البيّن، الظاهر للعالم والجاهل.

والثاني وهو ما يسمى: **(باللحن الخفي)**، أي: الذي لا يدركه إلاّ أهل الفن المهرة الكُمّل، ويخفى أمره على غير المشتغلين بهذا العلم قراءةً وإقراءًا، وسنتعرّض لأقسام اللحن وتعريفه وبيان بعض أمثلته -إن شاء الله تعالى-.

أقسام اللّحن

ينقسم اللحن إلى قسمين :

(أ) لحن جلي: (وهو خلل يطرأ على الألفاظ فيخل بعرف القراءة؛ سواء أخل بالمعنى أم لم يخل)[٢٣] ، أو (هو الخطأ الذي يطرأ على اللفظ فيخل بمبناه إخلالاً ظاهراً يشترك في معرفته علماء القراءة وعامة الناس؛ سواءٌ أدى ذلك إلى فساد المعنى أم لم يؤدِّ)[٢٤].

---

(٢٣) هداية القاري، لشيخنا المرصفي (ص ٤٧) .

(٢٤) قواعد التجويد، لأستاذنا الدكتور عبدالعزيز القاري (ص ٢٧) .

رفع المسهم

(ب) اللحن الخفي: (وهو الخطأ الذي يتعلّق بكمال إتقان النطق لا بتصحيحه، فلا يدركه إلاّ أهل الفن الحذاق، ويخفى على العامة)[٢٥].

ومِنْ أمثلة اللحن الجليّ: تبديل حرف بآخر، أو حركة بأخرى؛ كضم التاء في: ﴿**أنعمتَ عليهِمْ**﴾ أو فتحها، أو كسرها في نحو: ﴿**ما قلتُ لهم**﴾، ومِنْ أمثلة إبدال الحرف بآخر ترك الاستعلاء في قوله – تعالى–: ﴿**فإذا جاءت الطامَّة الكبرى**﴾ [النازعات:٣٤] فيقرؤها: ﴿**فإذا جاءت التامة الكبرى**﴾، ومثله إبدال الضاد بالدال مِنْ قوله – تعال–: ﴿**ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاناً**﴾ [الزخرف:٣٦] ومثله ترك الإطباق في قوله – تعالى–: ﴿**يطبع**﴾ وقلبها تاءً.

وهذا النوع من اللحن لا شك في حرمته؛ بل الإجماع قائم على تحريمه وعدم جواز القراءة به، وسيمرُّ معنا – إن شاء الله– حكم اللَّحن في القراءة.

ومِنْ أمثلة اللحن الخفي: عدم ضبط مقادير المدود تماماً بنقص نصف درجة أو أقل أو أكثر، وعدم المساواة في المد المنفصل، فتارة يقرأه القارئ بالقصر وتارة بالتوسط، ومثله تكرير

---

(٢٥) المصدر السابق (ص٢٨) .

رفع المسهم

الراءات، وتطنين النونات، وغير ذلك مما يصعب ضبطه إلاّ على الحذاق من أهل هذا الفن.

على أن بعض علماء القراءات يلحقون هذا النوع، وهو: تكرير الراءات، وتطنين النونات، وتغليظ اللامات باللحن الجلي الذي يحرم الوقوع فيه، قال شيخنا/المرصفيّ - بعد أن ذكر اللحن الخفي بنوعيه-: (والحكم في هذا اللحن بنوعيه التحريم - أيضاً- خلافاً لما ذكره مُلاّ عليّ القاري في شرحه على المقدمة الجزريّة؛ حيث قال: "ولا شك أن هذا النوع مما ليس بفرض عين يترتب عليه العقاب الشديد، وإنما فيه خوف العقاب والتهديد) [٢٦].

وقد رجّح شيخنا/المرصفيّ - رحمه الله - ما ذهب إليه البركويّ، حيث قال في شرحه على (الدر اليتيم): (تحرم هذه التغيرات جميعها؛ لأنها - وإن كانت لا تخل بالمعنى - لكنها تخل باللفظ؛ لفساد رونقه، وذهاب حسنه وطلاوته) [٢٧].

قلتُ: ولستُ مع شيخي وأستاذي المرصفيّ - رحمه الله - فيما ذهب إليه مِنْ تأثيم مَنْ وقع في اللحن الخفي؛ خصوصاً إذا كان هذا اللحن مما تعم به البلوى، ولا يقدر عليه إلاّ الراسخون في

---

(٢٦) هداية القاري (ص ٤٨) .

(٢٧) نهاية القول المفيد، محمد مكي نصر (ص ٢٩) .

رفع المسهم

الإقراء، فإذا كان هذا النوع من اللحن الخفي يقع فيه أئمة من القُرّاء صرفوا شبابهم في القراءة والإقراء، فكيف تأثم الأُمة قاطبة لعدم قدرتها على ضبط مثل هذا النوع؟ وهذا اللون من اللحن الخفي بعد إفراغ جهدها في الأخذ والسماع والتلقي، فلم يسعفها لسانها، ولم يساعدها بيانها على ضبطه، ومعلوم أن القُرّاء المهرة المتقنون لهذا النوع من الندرة والقلة بمكان، بحيث أصبحوا يعدّون على الأصابع، ومَنْ مِنَ القراء الذي لا يقع في بعض اللحن الخفي؛ خصوصاً إذا كان دقيقاً؛ كضبط مقادير المدود بكمالها دون نقص ولا زيادة، ولو بنصف درجة أو ربعها؟!!

وما ذكره مُلاّ عليّ القاري - رحمه الله- وكذلك أستاذنا/ عبدالعزيز القاري - حفظه الله- هو الصّواب - إن شاء الله-، فقد قال أُستاذنا/القاري - حفظه الله-: [ومثل ذلك (أي اللحن الخفي) عدم ضبط مقادير المدود بأن تنقص نصف درجة أو تزيد، أو عدم المساواة بين مقادير المدود الواحدة في المقرأ الواحد، بأن يوسط المنفصل في موضع ويقصره في الموضع الذي يليه...] (٢٨).

(٢٨) قواعد التجويد (ص ٢٨) .

٣- الإجماع :

وهو الدليل الثالث من أدلة الشرع، قال شيخ المحققين ابن الجزريّ: (ولا شك أنّ الأُمة كما هم متعبدون بفهم معاني القرآن، وإقامة حدوده؛ متعبدون بتصحيح ألفاظه، وإقامة حروفه على الصّفة المتلقاة مِنْ أئمة القراءة، المتصلة بالحضرة النبويّة الأفصحية العربيّة، التي لا تجوز مخالفتها، ولا العدول عنها إلى غيرها)[٢٩]، وقال الشيخ محمّد مكي نصر - رحمه الله-: (فقد اجتمعت الأُمة المعصومة من الخطأ على وجوب التجويد من زمن النبي ﷺ إلى زماننا، ولم يختلف فيه أحد منهم، **وهذا مِنْ أقوى الحجج**)[٣٠] أ. هـ .

أقوال أئمة القراءة والدّين في وجوب تجويد كلام اللّه - تعالى-

١- فتوى المحقق ابن الجزريّ - رحمه الله -: [ولا شك أنّ الأُمة كما هم متعبدون بفهم معاني القرآن، وإقامة حدوده؛ متعبدون بتصحيح ألفاظه، وإقامة حروفه على الصّفة المتلقاة من أئمة

---

(٢٩) النشر (١/٢١٠) .

(٣٠) نهاية القول المفيد (ص ١٠) .

رفع المسهم

القراءة، المتصلة بالحضرة النبويّة الأفصحية العربيّة، التي لا تجوز مخالفتها، ولا العدول عنها إلى غيرها.

والناس في ذلك بين محسنٍ مأجور، ومسيءٍ آثم، أو معذور، فمن قدر على تصحيح كلام الله - تعالى- باللفظ الصّحيح العربيّ الفصيح، وعدل إلى اللفظ الفاسد العجميّ، أو النبطيّ القبيح استغناءً بنفسه، واستبداداً برأيه وحدسه، واتكالاً على ما أَلِفَ من حفظه، واستكباراً عن الرجوع إلى عالم يوقفه على صحيح لفظه؛ **فإنه مقصر بلا شك، وآثم بلا ريب، وغاش بلا مرية**، فقد قال رسول الله ﷺ : **(الدين النصيحة: لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين وعامتهم)**[٣١].

أما مَنْ كان لا يطاوعه لسانه، أو لا يجد مَنْ يهديه إلى الصواب بيانه، فإن الله لا يكلّف نفساً إلاّ وسعها][٣٢] أ. هـ.

٢- فتوى الشيخ أبو عبدالله نصر بن عليّ بن محمّد الشيرازيّ في كتابه: **(الموضح في وجوه القراءات)** فقد قال - بعد كلامه عن مراتب الترتيل، ولزوم التجويد-: (فإن حسن الأداء

---

(٣١) أخرجه مسلم، والترمذي، والنسائي، وأحمد وغيرهم .

(٣٢) النشر في القراءات العشر (١/٢١٠-٢١١) .

رفع المسهم

فرض في القراءة، ويجب على القارئ أن يتلو القرآن حق تلاوته، صيانة للقرآن عن أن يجد اللحن والتغيير إليه سبيلاً)[٣٣].

٣- فتوى الشيخ محمّد مكي نصر، قال - رحمه الله -: (وقد أفتى الإمام أبو الخير محمد بن الجزريّ بأن من استأجر شخصاً ليقرأه القرآن، أو ليقرأ له ختمة، فأقرأه القرآن، أو أقرأ له الختمة بغير تجويد لا يستحق الأجرة[٣٤] ، ومَنْ حلف أن القرآن بغير تجويد ليس قرآناً لم يحنث)[٣٥].

قلتُ: وقد سألتُ شيخنا محدّث العصر، العلاّمة/الألبانيّ - رحمه الله- عن معنى قول ابن الجزريّ الآنف الذكر، فقال - رحمه الله-: (إن كان يعني صفة التلاوة، حيث إن القرآن نزل مجوّداً مرتلاً فصحيح، وإن أراد مجرد ألفاظه وحروفه؛ فليس كذلك)[٣٦] أ.هـ بمعناه.

وقد سألتُ شيخنا الألبانيّ - رحمه الله- أكثر مِنْ مرَّةٍ عن حكم تجويد القرآن؛ **فأفتى بالوجوب** - رحمه الله-.

---

(٣٣) المصدر السابق (١/٢١١) .

(٣٤) لا يجوز أخذ الأجرة على قراءة القرآن، وانظر كتاب: (**البرهان في حكم أخذ الأجرة على تلاوة القرآن**) لابن مانع، طبع المكتب الإسلامي – بيروت - .

(٣٥) المصدر السابق (١/٢١١) .

(٣٦) كان السؤال والجواب في حديقة شيخنا الألباني -رحمه الله-، بحضور الأخ/ محمد أبو ليلى - حفظه الله- .

رفع المسهم

٤- فتوى الشيخ ناصر الدين الطبلاويّ في جوابه حول أحكام النون الساكنة والتنوين، وهل يجب مراعاة هذه الأحكام بحيث يأثم المرء بتركها؟!

فأجاب - رحمه الله-: (الحمد لله الهادي للصواب، نقول بالوجوب في جميع ذلك من أحكام النون الساكنة والتنوين، والمد اللازم والمتصل، **ولم يرد عن أحد من الأئمة أنه خالف فيه**، وإنما تفاوتت مراتبهم في المد المتصل مع اتفاقهم على أنه لا يجوز قصره كقصر المنفصل في وجه من الوجوه، وقد نصَّت الفقهاء على أنه إذا ترك شدّة من الفاتحة كشدَّة ﴿**الرحمن**﴾ منها بأن جزم اللام وأتى بها ظاهرة؛ فلا تصح صلاته، ويلزم من عدم الصحة التحريم؛ لأن كلّ ما أبطل الصلاة حرم تعاطيه ولا عكس.

فيجب على كلّ عاقل له ديانة أن يتلقاها بالقبول عن الأئمة المعتبرين، ويرجع إليهم في كيفية أدائه؛ **لأن كلّ علم يؤخذ عن أهله**، فاعتن به ولا تأخذ بالظن، ولا تنقله عن غير أهله.

ويجب على المعلّم للقرآن مِنْ فقيه الأولاد وغيره: أن يعلّم تلك الأحكام وغيرها، مما اجتمعت القراء على تلقيه بالقبول؛ لأن كلّ ما اجتمعت عليه القُرّاء حرمت مخالفته[٣٧]، ومن أنكر ذلك -

(٣٧) وذلك لأن القراءة سنة متبعة يأخذها الآخر عن الأول، لا اجتهاد فيها ولا قياس (المؤلّف) .

رفع المسهم

أي مما تقدم كله - فهو مخطئ آثم يجب عليه الرجوع عن هذا الاعتقاد، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل)[٣٨] أ.هـ.

٥- وممن ذهب إلى وجوب التجويد مطلقاً شيخنا العلامة الضابط المتقن/عبدالفتاح بن السيد عجمي المرصفيّ، فقال -رحمه الله- بعد أن ساق الأدلة على وجوب التجويد: (هذا، وما ذكرنا من أدلة على تحريم اللحن الخفي بنوعيه هو الصّواب، وإن لم يكن مِنْ أدلته إلاّ ما جاء عن سيدنا عبدالله بن مسعود -رضي الله عنه- لكفى؛ ولا التفات إلى ما ذكره العلامة مُلاّ عليّ القاري في شرحه على المقدمة الجزرية ومَنْ حذا حذوه، وبالله التوفيق)[٣٩] .

قلتُ: لستُ مع شيخنا/المرصفيّ - رحمه الله- حيث ذهب إلى تأثيم مَنْ وقع في اللحن الخفي بنوعيه، فإن لعلم التجويد دقائق لا يتقنها إلاّ المهرة الكمَّل من القراء وهم قلّة وندرة، فكيف بمن هم دونهم في الإتقان بَلْهَ عامة الناس؟ نعم مَنْ وَقَعَ في اللحن الجليّ فلا شك في إثمه ولا شك في تحريم ذلك، وأما مَنْ وَقَعَ في اللحن الخفي خصوصاً في دقائقه بعد بذل الوسع والجهد، فلم يسعفه لسانه ولم يساعده بيانه، فهو ممن قال الله فيهم: **﴿لا يكلّفُ الله نفساً إلاّ**

---

(٣٨) نهاية القول المفيد (ص٢٩-٣١) .

(٣٩) هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (ص٥١) .

رفع المسهم

وسعها﴾ [البقرة:٢٨٦] وهو ممن قال فيهم الرسول ﷺ : (الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران)[٤٠].

فكيف نقول بتأثيم مَنْ كان كذلك ؟! وقد سبق الإشارة إلى بعض ذلك، ولذلك قال ابن الجزريّ - رحمه الله-: (وأما مَنْ كان لا يطاوعه لسانه، أو لا يجد من يهديه إلى الصّواب بيانه، فإن الله لا يكلّف نفساً إلاَ وسعها)[٤١].

وما أجمل ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله تعالى-، حيث قال: "أما مَنْ يخطئ فيما يعتبر من اللحن الخفي، ويمكن أن تتضمنه القراءات الأخرى، ويكون له وجه فيها؛ فإنه لا تبطل صلاته ولا صلاة المؤتم به، كمن قرأ: (السّراط بـ [السين بدل الصّاد]؛ فإنها قراءة متواترة)[٤٢] أ.هـ.

٦- فتوى الشيخ محمّد بن خلف الحسينيّ، الشهير بالحداد، شيخ القراء والمقارئ بالديار المصرية سابقاً، وقد وُجِّه إليه سؤال حول حكم التجويد، وإليكم نصه:

---

(٤٠) تقدم، انظر : تخريج رقم (٧) .

(٤١) النشر (١/٢١٠ - ٢١١) .

(٤٢) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٢٢/٤٤٣)، (٢٣/٣٥٠) توزيع رئاسة البحوث العلمية والإفتاء، السعودية.

رفع المسهم

ما حكم قراءة القرآن بدون تجويد، وما حكم الاكتفاء بأخذه من المصاحف بدون معلّم؟

فأجاب – رحمه الله–: (أقول وبالله التوفيق، والهداية إلى أقوم طريق: اعلم أن تجويد القرآن الكريم واجب وجوباً شرعياً يثاب القارئ على فعله، ويعاقب على تركه، فرض عين على من يريد قراءة القرآن؛ لأنه نزل على نبينا ﷺ مجوّداً، ووصل إلينا كذلك بالتواتر)[٤٣]، ثم استدل – رحمه الله– بما قاله المحقق ابن الجزريّ في (النشر) وغيره من علماء القراءات، فقال: وقال الشيخ أبو عبدالله نصر الشيرازيّ بعد ذكره الترتيل، والحدر، ولزوم التجويد فيهما ما نصه: (حُسْنُ الأداء فرض في القرآن، ويجب على القارئ أن يتلو القرآن حق تلاوته؛ صيانة للقرآن عن أن يجد اللحن إليه سبيلاً، قال –تعالى–: **﴿قرآناً عربياً غير ذي عوج﴾** [الزمر:٢٨] وقد نصَّ الفقهاء على أن القارئ لو أفرط في المد والإشباع حتى ولَّد حرفاً أو أدغم في غير موضع الإدغام حرم عليه ذلك؛ لأنه عدول عن نهجه القويم، ومراعاة نهج القرآن الذي ورد به واجبة، وتركها حرام مفسق.

---

(٤٣) القول السديد في بيان حكم التجويد (ص١)، وهي رسالة صغيرة قيمة،تقع في ثمان صفحات من الحجم الصغير، طبع مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، عام ١٣٤٩هـ .

رفع المسهم

وقد نقل العلاّمة الشيخ عبدالباقي المالكيّ في شرحه على متن الشيخ خليل: أن العلماء اتفقوا على أن القراءة بالتلحين إن أخرجت القرآن إلى كونه كالغناء بإدخال حركة فيه، أو إخراج حركة منه، أو قصر ممدود، أو مد مقصور، أو تمطيط يخفي اللفظ، أو يلتبس به المعنى حرام، والقارئ بها فاسق، والمستمع لها آثم).

ونقل شراح الحديث مثله عن الإمام الشافعيّ - رحمه الله-.

فقد بان لك أنَّ مراعاة تالي كتاب الله - تعالى- التجويد المعتبر عند أهل القراءة، **أمر واجب بلا امتراء، وأن غير ذلك زور وافتراء**، وأنه يجب تنبيه الغافلين، وإرشاد الجاهلين، فيما يقع لهم من اللحن والخطأ في كلام رب العالمين)[٤٤] أ.هـ.

(٤٤) القول السديد (ص٢) .

رفع المسهم

حكم التلقي من المصحف دون مُعلّم

(وإذ قد علمتَ أن التجويد واجب، وعرفتَ حقيقته، وعلمتَ أن معرفة كيفية الأداء، والنطق بالقرآن على الصفة التي نزل بها متوقفة على التلقي، والأخذ مشافهة من أفواه المشايخ المتقنين للقراءة، المتصل سندهم بالحضرة النبوية؛ لأن القارئ لا يمكنه معرفة كيفية الإدغام، والإخفاء، والتفخيم، والترقيق، والإمالة المحضة، أو المتوسطة، والتحقيق، والتسهيل، والرَّوْم، والإشمام ونحوها إلا بالسماع، والإسماع حتى يمكنه أن يحترز عن اللحن والخطأ، وتقع القراءة على الصفة المعتبرة شرعاً، إذا علمتَ ذلك تبين لك أن التلقي المذكور واجب؛**لأن مالا يتم الواجب إلاّ به؛ فهو واجب، كما هو معلوم**؛ ولأن صحة السند عن النبي ﷺ عن روح القدس عن الله -عزَّ وجلَّ- بالصّفة المتواترة أمر ضروري للكتاب العزيز، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد؛ ليتحقق بذلك دوام ما وعد به الله -تعالى- في قوله -جل ذكره-: ﴿**إنّا نحنُ نزلنا الذكر، وإنا لهُ لحافظون**﴾ [الحجر:٩]

وحينئذٍ، فأخذ القرآن من المصحف بدون موقف لا يكفي؛ بل لا يجوز، ولو كان المصحف مضبوطاً)[٤٥].

وقال السيوطيّ -رحمه الله-: (والأُمة كما هم متعبدون بفهم معاني القرآن وأحكامه، متعبدون بتصحيح ألفاظه، وإقامة حروفه على الصّفة المتلقاة من الأئمة القراء، المتصلة بالحضرة النبويّة).

فقوله: على الصّفة المتلقاة من الأئمة .. إلخ صريح في أنه لا يكفي الأخذ من المصحف بدون تلقٍ من أفواه المشايخ المتقنين)[٤٦].

قلتُ: وحديث ابن مسعود وإقراؤه الرجل، وتصحيحه القراءة له عندما قصر المد الواجب -وهو المتصل المجمع على مدّه عند أهل الأداء قاطبة- دليل وشاهد على ما تقدّم، وقد مضى تخريجه من قبل، (ولو كان الأخذ من المصاحف كافياً؛ لكان مقتضى الرسم العثمانيّ صحيحاً في القراءة في كل موضع، وليس كذلك؛ بل قد يخل بها في مواضع خالف فيها خط المصحف أصول الرسم العربيّ إخلالاً بيّناً؛ كما في قوله - تعالى-: ﴿**أو يعفوا الذي بيده عقدة النكاح**﴾ [البقرة:٢٣٧]، إذ رسم بعد واو (يعفو) ألف، ومقتضاه أنه بصيغة التثنية.

---

(٤٥) القول السديد (ص ٤) .

(٤٦) المصدر السابق (ص ٤) .

رفع المسهم

وكقوله: ﴿**ويدعُ الإنسان**﴾ [الإسراء:١١] إذ رسم بلا واو، فربما قُرِئَ (يدعُ) بتحريك الدال، وقوله - تعالى-: ﴿**سَنَدْعُ الزبانية**﴾ [العلق:١٨]، وكذلك قوله - تعالى-: ﴿**ولا أوضعوا خلالكم**﴾ [التوبة:٤٧]، فقد كتب بألف بين (لا) و (أوضعوا) وربما قُرِئَ بصيغة النفي؛ فينقلب المعنى انقلاباً فاحشاً من الإثبات المؤكد إلى النفي المحض، إلى غير ذلك مما ضبطه أهل الرسم العثمانيّ، وهو توقيفيّ كاللفظ لا يجوز الإخلال به وإن خالف مشهور الرسم.

فالحاصل: أنه لابد من التلقي من أفواه المشايخ الضابطين المتقنين على ما تقدم، ولا يعتذر بالأخذ من المصاحب بدون معلّم أصلاً، وقائل ذلك ومرتكبه لاحَظَّ له في الدين؛ لتركه الواجب، وارتكابه المحرم)[٤٧].

العلماء الذين أفتوا بعدم جواز التلقي من المصحف بدون معلّم :

١- شيخ الإسلام الشيخ محمّد الأنبانيّ الشافعيّ.

٢- شيخ القراء والمقارئ، خاتمة المحققين، الشيخ محمّد المتولي الشافعيّ.

٣- الشيخ حسن بن خلف الحسينيّ المالكيّ.

---

(٤٧) القول السديد (ص ٤) .

رفع المسهم

٤- الشيخ أحمد الرفاعيّ المالكيّ.
٥- العلاّمة الشيخ عبدالهادي نجا الأبياريّ.
٦- الشيخ محمّد البسيونيّ المالكيّ.
٧- الشيخ مصطفى القلتاويّ المالكيّ.
٨- الأستاذ عبدالرحمن البحراويّ الحنفيّ.
٩- العلاّمة الشيخ أحمد شرف الدين المرصفيّ الشافعيّ.
١٠- العلاّمة الشيخ أحمد المنصوريّ المالكيّ .
١١- العلاّمة الشيخ عبدالمعطي الخليليّ الحنفيّ[٤٨] .

ومما يدلك على عدم جواز الأخذ من المصحف ما وَرَدَ في السنة النبوية مِنْ معارضة جبريل -عليه السّلام- للنبي ﷺ بالقرآن في كلّ عام في رمضان، وفي العام الذي قُبِضَ فيه عارضه مرتين، والحديث في البخاريّ .

قلتُ: فإن دل ذلك على شيء فإنما يدل على أنه لابُدَّ مِنْ مُعلّم متقن للأخذ عنه، **فإذا كان النبي ﷺ وهو أفصح العرب لساناً علّمه جبريل -عليه السّلام-، فما بالك بمن هو دونه من الأُمة**، وقد أكد النبيُّ ﷺ هذه السنة بسماعه من ابن مسعود - رضي الله عنه -، وتصويبه لقراءته، وثنائه عليها، وكذلك قراءته على أُبيّ بن كعب

(٤٨) القول السديد (ص ٥) .

-رضي الله عنه- الذي أصبح أول إمام للقراءات بعده -عليه الصّلاة والسّلام-، فأخذت الأُمة كلها عن أُبيّ وغيره من الصّحابة، وأخذ التابعون عن الصّحابة، وهكذا إلى زماننا هذا .

مما سبق يتبين - للقارئ الكريم- **عدم جواز الأخذ من المصحف مباشرة؛ دون الاستعانة بقارئ ماهر متقن لتصحيح المخارج، والنطق بالحروف نطقاً سليماً لا اعوجاج فيه.**

فإن قال قائل: قد تيسّرت أساليب تعلّم أحكام التجويد من خلال الإذاعات المرئية والمسموعة، وأشرطة التسجيل، نقول: الحمد لله على ذلك، فهذا خير كبير، وإعانة لطلبة العلم من القراء المبتدئين؛ لكن السماع وحده لا يكفي، إذ أن هناك أموراً لا تنضبط بالسماع وحده ولا يمكن تحقيقها بالسماع فقط؛ بل لابد من العرض والقراءة على الشيخ، وتصحيح الشيخ لقراءة القارئ المبتدئ، فالتسهيل، والرَّوْم، والاختلاس، والإشمام، والتقليل، والإدخال، والإبدال وغيرها من قواعد هذا العلم الشريف لا يمكن ضبطها بالسماع وحده؛ بل لابد من العرض على الشيوخ المتقنين، ولله دَرُّ ابن الجزريّ؛ حيث قال:

وليس بينه وبين تركه
إلاّ رياضة امرئٍ بفكه

رفع المسهم

(والحاصل أن تحرير رسوم الحروف والكلمات، ومخارج الحروف والصّفات،وترتيب السور والآيات والقراءات توقيفيّ؛ لأن جبريل - عليه السّلام- أخبر وعلّم النبي ﷺ كلّ هذه الأحكام في العرضة الأخيرة لتبقى العرضة على الشيوخ في الأُمة اتباعاً له ﷺ، وليأخذوا القرآن بكمال الأخذ عن أفواه المشايخ المتصلة بالحضرة النبوية ... فإن الإنسان يعجز عن أداء الحروف بمجرد معرفة مخارجها وصفاتها من المؤلفات،ما لم يسمعه مِنْ فم الشيخ، فكيف لا نتعلم القرآن - مع كثرة جهلنا وعدم فصاحتنا وبلاغتنا - من المشايخ الماهرين في علم التجويد؟ **فإن الرسول ﷺ مع كمال فصاحته، ونهاية بلاغته؛ تعلّم من جبريل - عليه السّلام- في جميع السنين، خصوصاً في السَّنة الأخيرة التي توفي فيها ﷺ**)[٤٩].

بعض مَنْ يتصدّون للفتوى لا يُحسنون قراءة القرآن بالأحكام!

إنّ مما يؤسف له أن تجدَ كثيراً من المتخرجين من كليات الشريعة، والجامعات الإسلامية؛ ممن يُعَيَّنون أئمة ووعاظاً، لا يحسنون قراءة القرآن مُجَوَّداً مُرَتَّلاً، وهذه مصيبة كبيرة وعار مشين لأولئك الأئمة، والوعاظ، والدعاة، وجهات تخرجهم، وأدهى

---

(٤٩) القول السديد (ص ٦) .

رفع المسهم

من ذلك وأمَرّ أن نجدَ بعض من يحمل شهادة الدكتوراه في الشريعة الإسلامية لا يحسن إمامة المصلين إمامة صحيحة لا لحن فيها.

وكل ذلك سببه الغفلة عن هذا الأمر العظيم، وهو: تجويد القرآن الكريم، والتساهل في هذا الأمر المهم لتعلّقه بكتاب الله – تعالى– ولترتب الإثم على تركه والتغافل عنه، فإن كثيراً من أصحاب الشهادات العالية يترفع أحدهم من أن يجلس بين يدي شيخ من القراء المتقنين يرده ويصحح له ألفاظه وحروفه، فيستحيي من ذلك؛ فيبقى في جهله يتخبط؛ فيحرم نفسه من خير كبير؛ ويأثم بقراءته القرآن من غير تجويد وترتيل مجرداً من أحكام القراءة، **ويشتد إثمه إذا قدر على التعلم فأعرض عنه استحياءً وتعالياً وتكبراً**، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

قال الشيخ خلف الحسينيّ – رحمه الله – في (القول السديد) (ص٧): (والعجب من بعض علماء زماننا، فإنه إذا وجد أهل الأداء في أعلى المراتب تعلّم منه، وفي أدنى المراتب لا يتعلّم منه استكباراً عن الرجوع إليه؛ كما قال صاحب **(تهذيب القرآن)**: قد رأينا بعض مَنْ لا يقدر على قراءة القرآن قدر ما تجوز به الصلاة، وهو قد يتصدّى للفتوى، وقد هدم الفتوى مِنْ أساسها،

رفع المسهم

ويتورّع عن الشبهات ويفسد الصلاة كل يوم خمس مرات، ويتخذ ورداً من القرآن يريد أن يعبد الله – تعالى– بالسيئات، ثم إنه يستحي من الناس أن يقعد **بالعمامة الكبرى**، ورداء العلماء بين يدي معلّم من أهل الأداء، فإن ذلك من وظائف المبتدئين، وهو قد صار من المدرّسين الفضلاء!

وقال بعضهم: إن أكثر علماء زماننا يشتغلون بالعلوم الآلية مدة حياتهم؛ بل يفنون أعمارهم فيها، ثم يفتخرون ويتكبّرون بسببها ويحسبون أنهم يحسنون صنعاً) أ.هـ.

قلتُ: ما ذكره الحسينيّ – رحمه الله– من حال علماء زمانه، وما نرى بعض علماء زماننا عليه، حيث أنكروا التجويد – فضلاً عن الجلوس بين يدي الشيوخ لتعلّم أحكام التجويد، وتلاوة القرآن تلاوة صحيحة مرتلة– إنما ذلك بعض من منكرات الخلف، **أما سلفنا الصّالح فلم يكونوا كذلك، ولله الحمد**، فقد ثبت عن الإمام مالك – رحمه الله – أنه أخذ القراءة عن الإمام نافع المدنيّ، وأخذ عنه نافعٌ الفقه والحديث، فلم يمنع فضل الإمام مالك، وجلالته، وعلمه، وإمامته – وهو إمام دار الهجرة – مِنْ أن يجلس إلى إمام زمانه في الإقراء، وهو الإمام نافع المدنيّ ليأخذ عنه، ويتعلّم منه صفة التلاوة الصّحيحة؛ وذلك لأن له في رسول الله ﷺ أُسوة

رفع المسهم

حسنة، حيث أخذ عن جبريل، وكذلك له أُسوة بالصّحابة – رضي الله عنهم– حيث أخذوا عن نبيهم ﷺ ! بل وأخذ بعضهم عن بعض وفيهم السّابقون الأولون من المهاجرين والأنصار، وفيهم المبشرون بالجنة.

ومن تتبع تراجم القراء وشيوخهم وتلامذتهم تبين له من ذلك الشيء الكثير، والعجب العجاب. **فالله المستعان على ما آل إليه حال كثير مِنْ علماء هذا الزمان بسبب جهلهم وغفلتهم.**

الآخذون عن أُبيّ بن كعب – رضي الله عنه – من الصَّحابة والتابعين:

أما الأخذون عن أُبيّ بن كعب –رضي الله عنه– من الصّحابة فكثيرون؛ منهم: أبو هريرة، وابن عباس، وعبدالله بن السَّائب وغيرهم كثير.

وأما الآخذون عنه من التابعين: فعبدالله بن عياش بن أبي ربيعة، وعبدالله بن حبيب، وأبو عبدالرحمن السُّلَميّ، وأبو العالية الرياحيّ. وقد انتهى إلى إمام القراء أُبيّ – رضي الله عنه– أسانيد تسعة من الأئمة العشرة المتواترة قراءاتهم إلى اليوم؛ وهم:

نافع، وأبو جعفر، وابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب، وعاصم، وحمزة، والكسائيّ، وخلف العاشر.

رفع المسهم

فلابد إذاً من الرجوع إلى شيوخ الأداء المتقنين للأخذ عنهم، أما من استحيى وتكبر؛ فيبقى في جهله وحرمانه؛ فالتجويد: علم عملي يحتاج إلى تمرين وممارسة، والحاجة فيه إلى مدرّب ومعلّم آكدة أكثر من غيره من العلوم، وقد أجاد مَنْ قال، وقوله شاهد على ما نحن بصدده :

مَنْ يأخذ العلم عن شيخٍ مشافهة

يكن عن الزيغِ والتصحيفِ في حَرَمِ

ومَنْ يكن آخذاً للعلم مِنْ صحف

فعلمه عند أهلِ العمِ كالعَدَمِ !!

ولا يخفاك – أخي القارئ – أن هذا الكلام خاص في **علم القراءات والتجويد**، أما بقية العلوم، فليس الأمر على إطلاقه؛ لإمكان أخذ الكثير منها من الكتب مباشرةً، والله أعلم.

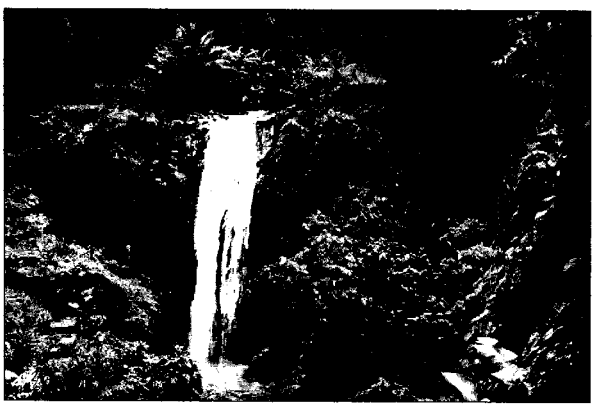

رفع المسهم

حكم القراءة بالألحان

قال ابن حجر: (اعلم أن كل ما أجمع القراء على اعتباره من مخرج، ومد، وإدغام، وإخفاء، وإظهار، وغيرها وجب تعلمه وحرم مخالفته[٥٠]، وحكي عن ظهير الدين المرغيناني: أن من قال لقارئ زماننا عند قراءته: أحسنت؛ يكفر، ووجه جعل التحسين كفراً أن قراء هذا الزمان قلما تخلو قراءتُهم في المجالس والمحافل من التغني[٥١] للناس وهو حرام بالإجماع، وبذلك سمّاه صاحب: (الذخيرة)، وكذا: (الهداية)، حيث قال فيها: ولا تقبل شهادة من يغني للناس؛ لأنه يجمعهم على ارتكاب كبيرة).

قلتُ: إن بعض أهل العلم كفَّر مَنْ قال: أحسنت؛ لمن قرأ القرآن على صفة مبتدعة محدثة، وهو يعلم أن القرآن لم ينزل هكذا؛ لأن تحسينه لهذه القراءة إقرار منه لها، واعتراف منه أنها قرآن، وهذا ضلال، والعياذ بالله.

---

(٥٠) ذكره علي القاري كما في القول السديد (ص ٨).

(٥١) قلتُ: ومن أمثال أولئك القراء الأدعياء في زماننا، المنتهكون لحرمات كتاب الله، الملحدون فيه: (علي عنتر) الذي يتغنى بالقرآن تغنياً فاحشاً ويلحن فيه لحناً قبيحاً، ولا همَّ له إلا أن يقال له: الله يا شيخ!!! وقد أخبرنا شيخنا: عبدالرافع رضوان أنه سمعه في الإسكندرية يقرأ لفظ إبراهيم: (برهيم) وهي قراءة مكذوبة لم ترد في الشواذ، فالله حسيبه على جرأته على كتاب الله، والذي يجب على كل مسؤول في العالم الإسلامي منع أشرطته ومعاقبته بما يردعه.

واعلم -أخي القارئ- أن التغني المحمود الوارد في الأحاديث، هو: تحسين الصوت بالقرآن؛ لا النوح، والمط، وقلب الحروف، فإن ذلك قبيح مردود، محرم بإجماع الأمة خلفاً عن سلف.

رفع المسهم

ولذلك قال ابن الجزري - رحمه الله-: (فالتجويد هو حلية التلاوة، وزينة القراءة، وهو إعطاء الحروف حقوقها، وترتيبها مراتبها، ورد الحرف إلى مخرجه وأصله، وإلحاقه بنظيره، وتصحيح لفظه، وتلطيف النطق به على حال صيغته، وكمال هيئته، من غير إسراف ولا تعسف، ولا إفراط ولا تكلّف، وإلى ذلك أشار النبي ﷺ بقوله: **(مَنْ أحبَّ أن يقرأ القرآن غضاً كما أنزل؛ فليقرأ قراءة ابن أم عبد)**[٥٢] يعني عبدالله بن مسعود، وكان -رضي الله عنه- قد أعطي حظاً عظيماً في تجويد القرآن وتحقيقه وترتيله كما أنزله الله - تعالى-، وناهيك برجل أحب النبي ﷺ أن يسمع القرآن منه، ولما قرأ أبكى رسول ﷺ كما ثبت في الصّحيحين... وهذه سُنَّة الله - تبارك وتعالى- فيمن يقرأ القرآن مجوّداً مصححاً كما أنزل؛ تلتذ الأسماع بتلاوته، وتخشع القلوب عند قراءته، حتى يكاد يسلب العقول، ويأخذ بالألباب، سر من أسرار الله - تعالى- يودعه من يشاء من خلقه)[٥٣].

وقال -رحمه الله- أيضاً: (فليس التجويد بتمضيغ اللسان، ولا بتقعير الفم، ولا بتعويج الفك، ولا بترعيد الصَّوت، ولا بتمطيط

---

(٥٢) تقدم، انظر: تخريج رقم (١٩) .

(٥٣) النشر في القراءات العشر (١/٢١٢) .

رفع المسهم

الشد، ولا بتقطيع المد، ولا بتطنين الغنَّات، ولا بحصرمة الراءات، قراءة تنفر عنها الطباع وتمجها القلوب والأسماع؛ بل القراءة السهلة العذبة الحلوة اللطيفة، التي لا مضغ فيها ولا لوك، ولا تعسف ولا تكلّف، ولا تصنع ولا تنطع، ولا تخرج عن طباع العرب، وكلام الفصحاء بوجه من وجوه القراءات والأداء)[٥٤].

وقال الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام: والأحاديث الواردة في ذلك محمولة على التحزين والتشويق، قال: واختلفوا في القراءة بالألحان فكرهها مالك والجمهور؛ لخروجها عما جاء به القرآن من الخشوع والتفهم، وأباحها أبو حنيفة وجماعة من السلف[٥٥].

واعلم -أخي القارئ الكريم- أن للتجويد حداً يقف عنده، وإلاّ أصبح لحناً، ومن قرأ بالألحان فإنما خرج عن هذا الحد الذي اتفق عليه علماء القراءات بما تناقلوه جيلاً عن جيل من النبي ﷺ إلى زماننا هذا. قال أبو عمرو الدانيّ - رحمه الله-: (التحقيق الوارد عن أئمة القراءة حده أن يوفي الحروف حقوقها من المد، والهمز، والتشديد، والإدغام، والحركة، والسكون، والإمالة، والفتح إن كانت كذلك من غير تجاوز، ولا تعسف، ولا إفراط، ولا تكلّف، فأما ما

---

(٥٤) المصدر نفسه (٢١٣/١) .

(٥٥) شرح مسلم للنووي (٨٠/٦) .

رفع المسهم

يذهب إليه بعض أهل الغباوة من القراء من الإفراط في التمطيط، والتعسف في التفكيك، والإسراف في إشباع الحركات إلى غير ذلك من الألفاظ المستبشعة، والمذاهب المكروهة فخارج عن مذاهب الأئمة، وجمهور سلف الأُمة، وقد وردت الآثار عنهم بالكراهة)[٥٦].

قلتُ: وهذه هي أوصاف القراءة بالألحان التي يحرم القراءة بها وهي من الابتداع في التلاوة، ولهذا قال الإمام حمزة الزيات [٥٧] : (إن لهذا التحقيق منتهى ينتهي إليه، ثم يكون قبيحاً، مثل البياض، له منتهى ينتهي إليه؛ فإذا زاد صار برصاً)[٥٨]، ولما سئل الإمام حمزة عَنْ مبالغة بعضهم في قراءته وتكلّفهم فيها أنكر ذلك، فقد قال له رجلٌ: يا أبا عُمارة رأيتُ رجلاً من أصحابك هَمَزَ حتى انقطع زِرُّه، فقال: (لم آمرهم بهذا كلّه)[٥٩].

قلتُ: وقد أخذ بعض مَنْ لا علم له بالقراءات على قراءة حمزة لما احتوت عليه من همزات كثيرة، وقد دافع عن قراءته

---

(٥٦) المرشد الوجيز، لأبي شامة (ص ٢١١) .

(٥٧) من الأئمة السبعة للقراءات المتواترة، وترجمته في: غاية النهاية، لابن الجزري (١/٢٦٠-٢٦٤)، ومعرفة القراء الكبار، للذهبي (١/١١١-١١٩) .

(٥٨) المرشد الوجيز (ص ٢١٢) .

(٥٩) كتاب السبعة، لابن مجاهد (ص ١١) .

رفع المسهم

جمع من الأئمة[٦٠]، وحسبه أن قراءته -رضي الله عنه- من القراءات المتواترة، فإذا اشتهرت القراءة وتواترت لم يبق مقال لأهل العربية واللغة؛ لأن القرآن حجة على العربية لا العكس، وعلماء اللغة تبع للقراءات المتواترة، والقرآن والقراءات لا يكونان تبعاً لهم أو لقواعدهم التي وضعوها، ومن أكثر الناس طعناً في القراءات **الزمخشريّ** المعتزليّ في (كشافه)، فقد ضعف بعض القراءات المتواترة، وانتقدها برأيه وحدسه، وغفل عن تواترها، وأن لها وجهٌ في العربية مقبول عند العلماء.

ومما يؤسف له أن الإمام العظيم **ابن جرير الطبريّ** قد انتقد بعض القراءات المتواترة في تفسيره، وقد تولى الردّ عليه: الدكتور/لبيب السعيد في كتابه القيّم: **(دفاعٌ عن القراءات المتواترة في مواجهة الطبريّ المفسّر)** [٦١].

---

(٦٠) قال الإمام ابن الجزري في: غاية النهاية (٢٦٣/١) بعد أن ساق إسناد قراءة حمزة: (إليه صارت الإمامة في القراءة بعد عاصم والأعمش، وكان إماماً حجةً ثقة ثبتاً رضيً، قيماً بكتاب الله، بصيراً بالفرائض، عارفاً بالعربية، حافظاً للحديث، عابداً، خاشعاً، زاهداً، ورعاً، قانتاً لله، عديم النظير.. وأما ما ذكر عن عبدالله بن إدريس، وأحمد بن حنبل من كراهة قراءة حمزة، فإن ذلك محمول على قراءة من سمعا منه ناقلاً عن حمزة، وما آفة الأخبار إلا رواتها، قال ابن مجاهد: قال محمد بن الهيثم: والسبب في ذلك أن رجلاً ممن قرأ على سليم حضر مجلس ابن إدريس، فقرأ فسمع ابن إدريس ألفاظاً فيها إفراط في المد والهمز وغير ذلك من التكلف، فكره ذلك ابن إدريس، وطعن فيه. قال محمد بن الهيثم: وقد كان حمزة يكره هذا وينهى عنه. قلت: (أي ابن الجزري) أما كراهته الإفراط من ذلك، فقد روينا عنه من طرق أنه كان يقول لمن يفرط عليه في المد والهمز: لا تفعل أما علمتَ أن ما كان فوق البياض؛ فهو برص، وما كان فوق الجعودة؛ فهو قطط، وما كان فوق القراءة؛ فليس بقراءة) أ.ز هـ.

(٦١) وللمؤلف – حفظه الله- كتاب: (**الردود والتعقبات على الإمام ابن جرير الطبريّ في طعنه ومفاضلته بين القراءات**) يسّر الله طبعه بمنه وكرمه (خالد).

رفع المسهم

والحاصل: أنّ القراءة بالألحان لا تجوز لما بيّنّا مِنْ كلام أهل هذا الشأن؛ ولأنها ابتداع في القراءة، وإخراج لها عن ميزانها الصّحيح المتلقى خلفاً عن سلف، ولله دَرُّ مَنْ قال:

لا تحسب التجويد مداً مفرطاً

أو مَدَّ ما لا مَدَّ فيه لوان

أو أن تشدد بعد مد همزة

أو أن تلوك الحرف كالسَّكران

أو أن تفوه بهمزة متهوعاً[٦٢]

فيفر سامعها من الغثيان[٦٣]

(٦٢) المتهوع: المتقيء .

(٦٣) من قصيدة طويلة لأبي الحسن السخاوي (ص ٥١)، وقد قام بشرحها وطبعها صاحب مكتبة الدار، شيخنا وأستاذنا الدكتور/ عبدالعزيز القاري –حفظه الله– .

رفع المسهم

صفة قراءة النبي ﷺ للقرآن الكريم

قال ابن القيم في [زاد المعاد (٣٣٧/١)] : وكان ﷺ يقطع قراءته، ويقف عند كل آية، فيقول: (الحمد لله رب العالمين) ويقف: (الرحمن الرحيم)، ويقف: (مالك يوم الدين)[٦٤]، وذكر الزهري: أن قراءة رسول ﷺ كانت آية آية، وهذا هو الأفضل الوقوف على رؤوس الآيات، وإن تعلّقت بما بعدها.

وذهب بعض القراء إلى تتبع الأغراض والمقاصد، والوقوف عند انتهائِها، واتباع هدي النبي ﷺ وسنته أولى. وممن ذكر ذلك البيهقيّ في: (شعب الإيمان) وغيره، ورجح الوقوف على رؤوس الآي، وإن تعلّقت بما بعدها أ.هـ.

وكان ﷺ يرتل السورة، حتى تكون أطول مِنْ أطول منها، وقام بآية يرددها حتى الصباح[٦٥]. وفي صحيح البخاري عن قتادة، قال: سألتُ أنساً عن قراءة النبي ﷺ فقال: كان يمد مداً[٦٦] ، وكان

---

(٦٤) أخرجه أبو داود (١٤٢٣)، والنسائي (٢٤٤/٣ – ٢٤٥)، وابن ماجه (١١٧١) وصحح إسناده الأستاذان/ شعيب وعبدالقادر الأرناؤوط .

(٦٥) أخرجه أحمد (١٤٩/٥) وهو حديث صحيح، انظر زاد المعاد، بتحقيق/ شعيب وعبدالقادر الأرناؤوط .

(٦٦) رواه أحمد (١٢٧/٣)، والبخاري (٧٩/٩)، والنسائي (١٧٩/٢)، وابن ماجه (١٣٥٣) .

رفع المسهم

رسول الله ﷺ يُسر بالقراءة في صلاة الليل تارة، ويجهر بها تارة، ويطيل القيام تارة، ويخففه تارة[٦٧].

قلتُ: واستمع يوماً لقراءة ابن أُم عبد (عبدالله بن مسعود)، فبكى وذرفت عيناه، والحديث في البخاريّ. وأمر أُمته أن تتلو القرآن على نحو قراءة ابن مسعود[٦٨] ؛ لمطابقتها لصفة قراءته – عليه السّلام–، وقراءة جبريل الذي أخذها عن ربّ العزة والجلال، فكانت قراءة ابن مسعود أنموذجاً للقراءة الصحيحة، المتلقاة عن النبي ﷺ ، عن جبريل، عن ربّ العالمين.

وقرأ ﷺ على أُبيّ بن كعب: ﴿**لم يكن الذين كفروا**﴾ فبكى أُبيّ من شدة الفرح؛ لأن الله ذكر اسمه، وكان أُبيّ – رضي الله عنه– بعد النبي ﷺ إماماً عظيماً في القراءات؛ بل هو أقرأ[٦٩] أُمة النبي ﷺ بشهادة النبي ﷺ وأسانيد تسعة قراء تتصل به – رضي الله عنه–، وأمر ﷺ بتحسين الصوت بالقرآن، فقال ﷺ : (**زينوا القرآن بأصواتكم**)[٧٠] وقال: رداً على سؤال (مَنْ أحسن الناس صوتاً

---

(٦٧) زاد المعاد (١/ ٣٤٠) .

(٦٨) أخرجه أحمد، وابن ماجه، والحاكم من حديث أبي بكر وعمر – رضي الله عنهما – ، انظر صحيح الجامع رقم (٥٨٣٧) والصحيحة رقم (٢٣٠١) .

(٦٩) أخرجه أحمد، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وابن حبان، والحاكم في مستدركه من حديث أنس، انظر صحيح الجامع رقم (٩٠٨) لشيخنا الألباني –رحمه الله– .

(٧٠) رواه أحمد، وأبو داود، وابن ماجه، والدارمي، وابن حبان في صحيحه، والحاكم في مستدركه، وصححه شيخنا الألباني – رحمه الله – في صحيح الجامع رقم (٣٥٧٤) .

رفع المسهم

بالقرآن؟! فأجاب - عليه السّلام-: مَنْ إذا سمعته يقرأُ أُريت أنه يخشى الله)[٧١].

وكان ﷺ إذا مرَّ بآية خوف تعوَّذ، وإذا مرَّ بآية رحمة سأل، وإذا مرَّ بآية فيها تنزيه سبح)[٧٢].

وأمر ﷺ بتدبر القرآن عند تلاوته؛ مصداقاً لقوله - تعالى-: **﴿أفَلا يَتدَبَّرون القرآن أم على قلوبٍ أقْفالهُا﴾** [محمد:٢٤]، وقوله: **﴿أفَلا يَتدَبَرونَ القرآن، ولو كان مِنْ عِند غير الله؛ لَوجَدواْ فيه اختلافاً كَثيراً﴾** [النساء:٨٢].

فذم الله المشركين؛ لعدم تدبرهم كتاب الله - تعالى- وذم النبي ﷺ الخوارج؛ لعدم تدبرهم كتاب ربهم، وعدم انتفاع قلوبهم به، حيث يقرؤونه لا يجاوز حناجرهم؛ قال - عليه الصّلاة والسّلام-: (يخرج فيكم قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم، وصيامكم مع صيامهم، وعملكم مع عملهم، يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية)[٧٣]، وكان ﷺ إذا قرأ: **﴿سَبحِ اسمَ ربِكَ الأعلى﴾**، قال: (سبحان ربي الأعلى)[٧٤].

---

(٧١) رواه الدارمي (٢/٤٧١)، وصححه شيخنا الألباني في المشكاة رقم (٢٢٠٩) وصفة صلاة النبي ﷺ (ص ١٢٧).

(٧٢) رواه أحمد، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه، والنسائي، كما في صحيح الجامع رقم (٤٦٥٨).

(٧٣) رواه الترمذي، وأبو داود، وصححه شيخنا الألباني في الصحيحة رقم (١٥١٢).

(٧٤) رواه أحمد في مسنده، والحاكم في مستدركه، انظر صحيح الجامع رقم (٤٦٤٢) لشيخنا الألباني -رحمه الله-.

رفع المسهم

واستمع ﷺ لقراءة عبدالله بن قيس؛ أبي موسى الأشعري، فأعجبته قراءته، وأثنى عليه بقوله: (لقد أوتيتَ مزماراً من مزامير آل داود[٧٥])، وقرأ ليلة في صلاة العشاء ﴿**بالتين والزيتون**﴾ فما سمع صوت أجمل من صوته ﷺ[٧٦].

وحكى عبدالله بن مُغفَّل صفة ترجيعه عند دخوله مكة فاتحاً ﷺ ، فقال: رأيتُ رسول الله ﷺ يوم فتح مكة على ناقته يقرأُ بسورة (الفتح)، وهو يرجّع)[٧٧].

والترجيع: ترديد الصّوت في الحلق، وقد حكى عبدالله بن مُغفَّل ترجيعه - عليه السّلام- بعد الصّوت في القراءة نحو آآآ، قال ابن الأثير: وهذا إنما حصل منه - والله أعلم- يوم الفتح؛ لأنه كان راكباً فَحَدَثَ الترجيع في صوته[٧٨].

وقرأ ﷺ ليلة الجنّ سورة (الرحمن) عليهم؛ فكانوا أحسن مردوداً من الإنس،كلّما أتى على قوله -تعالى-: ﴿**فَبِأَيِّ آلاء رَبِّكُما تُكَذِبان**﴾، قالوا: (ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب؛ فلك الحمد)[٧٩].

---

(٧٥) متفق عليه .

(٧٦) متفق عليه من حديث البراء بن عازب -رضي الله عنه- .

(٧٧) رواه البخاري، وغيره .

(٧٨) فضائل القرآن في السنة المطهرة (ص٤٥) للمؤلف .

(٧٩) رواه الترمذي، والبزار، والحاكم، وصححه شيخنا في الصحيحة رقم (٢١٥٠) .

رفع المسهم

فهذه بعض صفة تلاوته ﷺ للقرآن الكريم، وهذه بعض أحواله مع كتاب ربه، فهل نحن متبعون، وبهديه مقتدون؟ اللهم وفقنا لاتباع كتابك، وسنة نبيك حتى نلقاك.

تنبيه على بعض الأخطاء التي يقع فيها كثير من القراء

اعلم – أخي القارئ الكريم، وفقني الله وإياك – أن القراء يتفاوتون في مراتب أخطائهم حال تلاوتهم لكتاب ربهم، فمن مخطئ في المدود، ومن مخطئ في مخارج الحروف، ومن مخطئ في الوقف والابتداء، ومن مخطئ في تحقيق الإخفاء وصفات بعض الحروف، إلى غير ذلك من الأخطاء التي لا تخفى على أهل هذا الشأن، من علماء هذا الفن الضابطين المتقنين.

وها أنذا أوجز في ذكر هذه الأخطاء على سبيل المثال لا الحصر؛ فمن هذه الأخطاء :

الخلط بين الطرق، فترى بعض القراء ممن قرأوا برواية حفص من طريق الشاطبية: يقصرون المد المنفصل، وليس لحفص قصر المنفصل من طريق الشاطبية؛ وإنما له ذلك من طريق الطيبة. فما دام أنهم لم يتلقوا هذا الوجه لا يجوز لهم روايةً القراءة به أو إقراءه للآخرين حتى يتلقوه. وهذا كثير في قراء بلادنا، وإنما يعرف ذلك من اطلع على الروايات والطرق، ودرس علم القراءات

رفع المسهم

قراءةً وإقراءاً. والحمد لله على توفيقه، فقد تلقيتُ **القراءات العشر الصغرى** عن مشايخي في كلية القرآن الكريم، والدراسات الإسلامية، التابعة للجامعة الإسلامية بالمدينة المنوّرة (النبوية) .

٢- تشديد كثير من القراء للإخفاء الحقيقيّ عند حروف الإخفاء، مع أن أهل الأداء مجمعون على أن الإخفاء لا تشديد فيه، فهم قد عَرَّفوا الإخفاء بأنه: (حالة بين الإظهار والإدغام، عارٍ عن التشديد مع بقاء الغنَّة)(٨٠).

فتراهم لا يفرقون - حال النطق - بين النون المخفاة عند حروف الإخفاء، وبين النون المشددة، نحو: إنَّما، وإنَّا. ولا أعلم خلافاً في عدم جواز تشديد النون حالة الإخفاء، فهو من الأمور المجمع عليها؛ ولكنهم لا يعلمون!!!

قال شيخنا المرصفيّ - رحمه الله - في تنبيهه على بعض الأخطاء في أداء الإخفاء:

أ- النون الساكنة في حالة الإخفاء لا تخلو من أن تقع قبلها ضمة، نحو: ﴿كُنْتُم﴾، أو كسرة، نحو: ﴿مِنْكُم﴾، أو فتحة، نحو: ﴿عَنْكُم﴾، فليحذر القارئ من إشباع هذه الحركات حتى لا يتولّد من الضمة واو، ومن الكسرة ياء، ومن الفتحة ألف، فيصير اللفظ:

---

(٨٠) هداية القارئ (ص ١٦٩) لشيخنا في القراءات العشر، العلامة/ المرصفي -رحمه الله- .

رفع المسهم

(كونتم، ومينكم، وعانكم) وكثيراً ما يقع هذا من بعض القراء المتعسفين، وهو خطأ قبيح، وتحريف صريح، وزيادة في كلام الله - تعالى- [٨١].

ب- ومن الخطأ في الإخفاء - أيضاً- إلصاق اللسان في الثنايا العليا عند إخفاء النون الساكنة والتنوين، إذ ينشأ عن ذلك النطق بالنون ساكنة مظهرة مصحوبة بغنَّة، فيخرج القارئ بذلك عن الإخفاء المقصود، وما سمي الإخفاء إخفاءً إلاَّ لإخفاء النون الساكنة والتنوين عند الحروف الخاصة به ... وكيفيته أن يكون هناك تجافٍ بين اللسان والثنايا العليا، أو بعبارة أخرى: أن يجعل القارئ لسانه بعيداً عن مخرج النون قليلاً، فيقع الإخفاء الصحيح المقصود، ويتأكد ذلك عند: الطاء، والدال المهملتان، والتاء المثناة فوق، وكذلك الضاد المعجمة .

جـ- والفرق بين الإدغام والإخفاء، هو: أن الإدغام يصحبه التشديد، وأن الإخفاء غير مصحوب به، ويكون عند الحروف لا فيها، بخلاف الإدغام فهو في الحروف لا عندها، يقال: أخفيت النون عند الكاف لا فيها، وأدغمت في الراء لا عندها[٨٢] أ.هـ.

---

(٨١) هداية القارئ لشيخنا المرصفي (١٧٢ – ١٧٣) .

(٨٢) المصدر السابق (ص ١٧٣) .

رفع المسهم

٣- إنكار بعض القراء إخفاء الميم الساكنة عند الباء، واقتصارهم على الإظهار فقط المصحوب بإطباق الشفتين.

قال ابن الجزريّ - رحمه الله- في بيانه لأخطاء بعض القراء .

الثاني: الإخفاء عند الباء على ما اختاره الحافظ أبو عمرو الدانيّ، وغيره من المحققين، وذلك مذهب أبي بكر بن مجاهد وغيره، وهو الذي عليه أهل الأداء بمصر، والشام، والأندلس، وسائر البلاد العربية، وذلك نحو: ﴿ **يعتصم بِالله** ﴾، ﴿**رَبَّهُمْ بِهِم**﴾، ﴿**يَومَ هُمْ بارِزون**﴾، وقد ذهب جماعة كأبي الحسن أحمد بن المنادى وغيره إلى إظهارها عندها إظهاراً تاماً، وهو اختيار مكي القيسي وغيره، وهو الذي عليه أهل الأداء في العراق(٨٣).

قلتُ: فأنت ترى - أخي القارئ- أن للميم الساكنة عند الباء وجهان: وجه بالإخفاء مع عدم إطباق الشفتين مع غنة من الخيشوم ووجه آخر بالإظهار مع إطباق الشفتين. والوجهان صحيحان مقروء بهما، وإن كان الأول مقدّم لاشتهاره، وكثرة مَنْ قرأ به.

والعجب من بعض قراء زماننا كيف ينكرون وجه ترك إطباق الشفتين - وهو الوجه الأول- ويردونه ويعدونه لحناً،

(٨٣) النشر (٢٢٢/١) .

ويستحي أحدهم أن يعترف بقصوره في التلقي لهذا الوجه، فلا يجد إلا إنكاره والتشنيع على من أقرأ به أو قرأ به، فكون بعضهم لم يتلق هذا الوجه مع شهرته واستفاضته لا يسوغ ولا يبرر له إنكاره، فهو وجه متواتر متلقى بالقبول نص عليه جمع من الأئمة، فمن علم حجة على من لم يعلم كما هو معلوم في الأصول. ونحن - ولله الحمد- قد تلقينا هذا الوجه عن مشايخنا أئمة القراءة في هذا العصر؛ كشيخنا عبدالفتاح القاضيّ، والمرصفيّ، ومحمود سيبويه البدويّ - رحمهم الله-، ومحمّد سالم محيسن، وغيرهم، فَعَيْبٌ كبيرٌ أن ينكر بعضهُم شيئاً يجهلونه لم يتلقوه ولم يقرءوا به، فيلتمسون مِنْ أجل رده وتضعيفه أوهى الحجج[٨٤] ؛ لذلك قال ابن الجزريّ - رحمه الله-: (والوجهان صحيحان) مأخوذ بهما إلاّ أن الإخفاء أولى للإجماع على إخفائها عند القلب، وعلى إخفائها في مذهب أبي عمرو حالة الإدغام، في نحو: **﴿أعلم بالشاكرين﴾**[٨٥].

---

(٨٤) قال الإمام مكي القيسي في رسالته: (تمكين المد في: آتى، و آمن، و آدم) صفحة (٥٨): (وإنما ننكر على من روى رواية ما ، ثم أخذ يعيب ويعترض على كل من خالف روايته، **فليس هذا حق العلم، ولا وجه الإنصاف** .

عليك بما رويتَ وما نقلتَ فالزمه وذبَّ عنه، واحبس لسانك عن الطعن على ما لم ترو، فليس كل العلم وصل إليك، ولا كل الروايات ضبطها حفظك، ولا أتاك عن نبي ولا صاحب أن القرآن نزل بروايتك، ونص على قراءتك .

فافهم جميع ما ذكرتُ لك، واتق الله في نفسك، ولا تطعن على كتاب الله بغير علم، فقد نصحتك إن عقلتَ، عصمنا الله -تعالى- من حمية الجهل، وتجاوز الحق، والعلو في الباطل، إنه على ذلك قدير) أ. هـ.

(٨٥) النشر (٢٢٢/١) .

رفع المسهم

قلتُ: لذلك نقرأ بوجه الإخفاء ونقدّمه في الأداء على الوجه الآخر، وقد فصّل شيخنا المرصفيّ هذه المسألة أجمل تفصيل، فإليك ما قاله: (هذا ونلفتُ نظر القارئ الكريم إلى شيءٍ هنا يجب أن يراعيه حال أداء القلب، وهو: أن يحترز عند التلفظ به من كزِّ الشفتين على الميم المقلوبة لئلا يتولد من كزِّهما غنَّة من الخيشوم ممططة، فليسكن الميم بتلطف من غير ثقل ولا تعسف، وكذلك الحكم بعينه في إخفاء الميم الساكنة قبل الباء، نحو: ﴿**فَاحكُم بَيْنَهُم**﴾ على القول بالإخفاء، ووجه القلب أنه لم يحسن الإظهار؛ لأنه يستلزم الإتيان بالغنة في النون والتنوين، ثم إطباق الشفتين من أجل النطق بالباء عقب الغنَّة، وفي كل هذا عسر وكلفة، وكذلك لم يحسن الإدغام لبعد المخرج وفقد السبب الموجب له، ولما لم يحسن الإظهار ولا الإدغام تعين الإخفاء، ثم توصل إليه بالقلب ميماً لمشاركتها للباء مخرجاً وللنون غنَّة)[٨٦] أ.هـ.

وقال في الحاشية – رحمه الله–: الميم الساكنة في الحالين لها ثلاثة أحكام، الأول: إخفاؤها إذا وقع بعدها باء، نحو: ﴿**إليهِم بهدية**﴾ والإخفاء هو المختار، والوجه الآخر: الإظهار، والوجهان صحيحان مقروء بهما، والإخفاء هو الأول والمقدّم في الأداء[٨٧].

---

(٨٦) الطريق المأمون إلى أصول رواية قالون (ص ١٤٢) لشيخنا المرصفي – رحمه الله تعالى- .

(٨٧) المصدر السابق (ص١٤٢) .

رفع المسهم

٤- ومن أخطاء بعض القراء المعاصرين ما وقع للشيخ المقري **محمّد رشاد الشريف**؛ فقد عَهِدَتْ إليَّ وزارة الأوقاف كما عهدت إلى غيري من الأخوة القراء: بمراجعة، واستماع، وتدقيق المصحف المرتل بصوت الشيخ المذكور، فاستمعتُ لقراءته وتلاوته كما عُهِدَ إليَّ فوجدته - عفا الله عنا وعنه- قد وقع في أغلاط كثيرة، منها ما هو لحن جليّ، ومنها ما هو لحن خفيّ، وقد كتبتُ تقريراً كاملاً في بيان ما وقع للشيخ المذكور في مصحفه المرتل، أودعتُ صورةً منه في وزارة الأوقاف الأردنية، وقد أجمع أعضاء اللجنة المنتخبة لمراجعة المصحف المرتل المكون مني، ومن فضيلة الشيخ **عبدالودود الزراري**، وفضيلة الشيخ **محمود إدريس** على عدم صلاحية هذا المصحف المرتل للنشر؛ لما اشتمل عليه من أخطاء وأغلاط بيناها في موضعها من تقرير اللجنة المعتمدة رسمياً، وتأكيداً على ما طالبنا به من قبل؛ فقد رفعتُ أنا وأخي في الله **محمود إدريس** تقريراً آخر لاحقاً للتقرير الأول، قلنا فيه: نحن أعضاء لجنة تدقيق المصحف المرتل بصوت المقري الشيخ **محمّد رشاد الشريف** نرجو اعتماد تقريرنا بعدم إذاعته ونشره؛ لما تضمن من لحن جليّ وخفيّ بيناه في تقريرنا

رفع المسهم

مفصلاً، ولعلمنا بكم غيورين على دين الله – تعالى–، وعلى كتابه بأن ينشر على النحو الذي يرضي الله – تعالى– نرفع إليكم هذا الرجاء تبرأة لذمتنا بين يدي الله – تعالى–، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلاّ من أتى الله بقلب سليم. والسَّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

عن أعضاء اللجنة :

١– الشيخ محمّد إدريس ٢– الشيخ محمّد موسى نصر

رفع المسهم

وإليك - أخي القارئ الكريم- بعض الأخطاء التي وقع فيها الشيخ المشار إليه آنفاً، نصحاً للأُمة، وذوداً ودفاعاً عن كتاب الله - تعالى- الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه:

١- يغلب على الشيخ تقليد **محمّد رفعت** -رحمه الله- ممّا يوقعه في مخالفة قواعد القراءة، والتساهل في تحقيق الأحكام.

٢- إسقاطه بعض الأحكام التجويدية؛ كالإخفاء - مثلاً- خصوصاً عند: التاء، والدال.

٣- تغليظ بعض الحروف المرققة؛ كتغليظه للذال من: (المكذبين).

٤- خطفه الكلمة الأولى المبدوء بها بعد الوقف بسرعة بالغة، مما يجعله ينقص ذات الحرف، فلا يمده المد الطبيعيّ له، وهذا لا يكاد يحصى كثرة.

٥- مدّه بعض الحركات زيادة عن مدّها الطبيعيّ مما يتولد عنها حروف من جنسها؛ كمدّه الضمة؛ فيتولّد منها الواو، والكسرة؛ فيتولد منها الياء. ومن أمثلة ذلك: ﴿ثُمَّ﴾، فتصبح: (ثُوْمَّ).

٦- إدغامه بعض الحروف المظهرة؛ كإدغامه التاء في الجيم، والضاد في الطاء في: **﴿نَضِجَتْ جلودهم﴾**، **﴿فمن اضطر﴾**.

٧- النطق بالدال المهملة ذالاً معجمة أحياناً، كما في قوله -تعالى-: **﴿فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر﴾** [القمر:٤٢].

رفع المسهم

٨- تشديده للحرف الذي قبل الياء، نحو: ﴿**عليم**﴾، ﴿**حكيم**﴾، وذلك حالة الوقف على الميم.

٩- تغييره بعض الحروف تغييراً كاملاً مما يوقعه في اللحن الجليّ كقلبه الثاء سيناً، كما في قوله - تعالى-: ﴿**قال كم لبثت؟ قال: لبثت يوماً أو بعض يوم، قال: بل لبثت مائة عام**﴾ [البقرة:٢٥٩] حيث قرأ كل ثاء بالسين الخالصة كما في شريط رقم (٣) وجه (أ).

١٠- إحداثه وقفاً وبدءاً لا يعرفه القراء كما في قطعه (ما) عن (الحطمة) وبدئه بالحطمة، ووصلها بكلمة: (نار) والوقوف عليهما، ثم البدء بـ (الحطمة) وهي من الآية السابقة، ووصلها بالآية التي بعدها، والوقوف على رأس الآية التالية، فيقرأ هكذا: ﴿**وما أدراك ما الحطمة**﴾، ثم يقف، ثم يقرأ: ﴿**الحطمة نار**﴾ ثم يقف، ثم يقرأ: ﴿**الحطمة نار الله الموقدة**﴾ وهذا ابتداع في الوقف والابتداء، وإن زعم أنه قراءة تفسيرية!!!

فهذه عشر مؤاخذات ذكرتها للمثال لا الحصر، فمن أراد زيادة البيان والتفصيل؛ فعليه بتقريري المفصّل الذي رفعته **لوزارة**

رفع المسهم

الأوقاف الأردنية. والعجب أن الشيخ يرى نفسه شيخ قراء زمانه دون منازع، فإلى الله المشتكى!!!

٥- **ومن الأخطاء الشائعة والخطيرة:** إجازة من لم يتأهل للإقراء، ولم تتوفر فيه شروط الإقراء، فمن شروط الإقراء: أن يختم القارئ على شيخ متقن ختمة كاملة من سُورة: (الفاتحة) إلى سُورة: (الناس)، فيتقن القراءة[٨٨] ويتأهل للإجازة، **فمن أجاز قارئاً قبل نضجه وإتمامه وإتقانه كان ضرره وبالاً عليه**، فعلى الطالب أن يقرأ على قارئ متقن من أهل الأداء، وعلى الشيخ أن لا يتعجل بإجازة صاحبه قبل إتقانه؛ فإن ذلك إخلال كبير، وتفريط خطير.

٦- **ومن الأخطاء الشائعة - أيضاً -:** اشتراك أكثر من شيخ في الختمة الواحدة، فترى أحد الطلاّب يقرأ على هذا الشيخ بعض الأجزاء، وعلى الآخر بعض الأجزاء، وهكذا، ثم يجاز من شيخ منهم، وقد رأيتُ شيخنا المرصفيّ - رحمه الله- يشدّد في ذلك، فيشترط ختمة كاملة على شيخٍ واحدٍ؛ لأن الشيوخ يتفاوتون في الضبط والإتقان، والله أعلم.

---

(٨٨) ومن جملة ذلك ؛ بل ومن أهمه: معرفة الوقف والابتداء، فقد حضَّ الأئمة على تعلّمه، ومعرفته، والاعتناء به (واشترط كثير من العلماء على المجيز ألا يجيز أحداً إلا بعد معرفته الوقف والابتداء)، انظر: (النشر في القراءات العشر) (١/٢٢٥) لابن الجزري -رحمه الله- .

رفع المسهم

اصطلاحات الضبط في نهاية بعض المصاحف تعين على تعلّم أحكام التجويد

تلاحظ - أخي القارئ- بعض المصطلحات التي لها علاقة بشكل وضبط المصاحف، خصوصاً المصاحف المصرية المطبوعة بالرسم العثمانيّ؛ تجدها في نهاية المصحف.

وقد رأيتُ الكثير من القراء يغضون الطرف عن هذه المصطلحات، إما لجهلهم بها، وإما لعدم مبالاتهم، مع أنها تعين المتعلّم على تجويد كلام الله - تعالى- بيسرٍ وسهولةٍ، وتساعده على فهم الأحكام أثناء التلاوة من المصحف، فهناك علامات للإخفاء، وعلامات للإدغام بنوعيه، وعلامات للإظهار ونحو ذلك، فعلى مَنْ تصدَّى للإقراء أن ينبه طلابه إليها، ويدربهم عليها يكن في ذلك عوناً لهم على فهم أحكام التجويد - إن شاء الله-.

وانظر هذه المصطلحات الضبطية في المصحف الذي وزعته رابطة العالم الإسلاميّ (ص٥٢٤-٥٢٧) وغيره من المصاحف المرسومة بالرسم العثمانيّ.

رفع المسهم

من بدع القراء[٨٩] وغيرهم

اعلم - أخي القارئ الكريم- أن القراء في زماننا من أكثر الناس ابتداعاً في الدين -إلاَّ من رحم ربك، وقليل ما هم-، فأغلبهم يحلقون لحاهم، ويشربون الدخان الخبيث؛ بل وبعضهم يشرب الحشيش، والعياذ بالله، وأقبح شيء في الكثير منهم، وهو شعارهم، وسمة بارزة تدل عليهم: تكسبهم بالقرآن، واتخاذهم تلاوته مهنة يتأكلون بها الناس، وبئست المهنة أن يتأكل الرجل بالقرآن؛ فإن القرآن لم ينزل لهذا، قال -عليه الصلاة والسلام-: **(اقرءوا القرآن ولا تأكلوا به ...)**[٩٠].

فتراهم على القبور يقفزون من قبرٍ إلى آخر، ومن ميتٍ إلى الذي يليه، يلقنونه، ويقرأون عليه القرآن، ويتحاسدون فيما بينهم، أما إحياؤهم للموالد والمآتم فحدّث عن ذلك ولا حرج، فمن أظلم ممن اشترى بآيات الله ثمناً قليلاً، فأعرض عن كتاب ربه تدبراً وعملاً واتباعاً، واتخذه معيشة؛ فباعه بثمن بخس دراهم معدودة، والله غالب على أمره، اللهم اجعلنا من أهل القرآن، الذين هم أهل

---

(٨٩) ينظر كتابي الجامع لهذا الموضوع: (**البحث والاستقراء في بدع القراء**) يسّر الله طبعه بمنه وكرمه، (وقد طبع ونشرته مكتبة ودار الأضحى للنشر - الأردن- خالد) .

(٩٠) صحيح الجامع برقم (١١٨٠) لشيخنا الألباني - رحمه الله- .

رفع المسهم

الله وخاصته[٩١] ، الذين يتلونه حق تلاوته، ولا تجعلنا - يا ربنا!- ممن قال فيهم نبيك ﷺ :(أكثر منافقي أمتي قراؤها)[٩٢].

وإليك - أخي القارئ الكريم- بعض بدع القراء؛ خصوصاً أهل هذا الزمان:

١- فمن أقبح ذلك تكسبهم بالقرآن على أبواب المساجد وعلى القبور، قال الشيخ خير الدين وانلي: (وهولاء الذين يأكلون بكتاب الله ويشترون به ثمناً قليلاً، لم يكتفوا بتلاوته على الأموات بين القبور، أو في بيت المتوفى، كمالم يكتفوا بتلاوته في الموالد والأفراح؛ بل اتخذوا من بيوت الله مكاناً للتسول بقراءة القرآن، فما أقل حياءَهم، وما أكثر استهتارهم بكتاب الله)[٩٣].

٢- قراءة سورة يس أربعين مرة، والدعاء بعدها بنية قضاء الحاجات، وتفريج الكربات، واستجابة الدعوات، السنن والمبتدعات (ص٢١٤).

---

(٩١) رواه أحمد، والدارمي، وابن ماجه، والنسائي، والحاكم، وصححه شيخنا في: (صحيح الجامع) رقم (٣٥٧٤) .

(٩٢) رواه أحمد في (مسنده)، والطبراني في (الكبير)، والبيهقي في (شعب الإيمان)، وصححه شيخنا في الصحيحة رقم (٧٥٠).

(٩٣) المسجد في الإسلام (ص ٣٢١) .

رفع المسهم

قلتَ: وقد رأيتُ هذه البدعة منتشرة بكثرة في مراكز جماعة **التبليغ**(٩٤) في الهند وباكستان، فيجتمعون على دعاء سُورة يس كل يوم، ويدعون دعاءً طويلاً، وإن تعجب فعجب إعلانهم وشعارهم اليومي: (إن فلاحنا ونجاحنا باتباع أوامر الله، وعلى طريق رسول الله"، فكيف يكون الفلاح والنجاح، وكيف يصدقون في شعارهم هذه مع اقترافهم للبدع والمخالفات لهدي النبي ﷺ ؟ والله يقول: ﴿ **وإن تطيعوه تهتدوا** ﴾ [النور:٥٤] اللهم غفراً!!!

٣- اتخاذهم المصحف يعلّقونه حجاباً على أنفسهم، وأبنائهم، ومواشيهم: جهل وبدعة، السنن والمبتدعات (ص٢١٥).

٤- جمع آي سجدات القرآن، والسجود عند كل آية بدعة - أيضاً -، المصدر السابق (ص٢١٤).

٥- قراءة بعض النساء القرآن في المحافل بحضرة الرجال، أو تسجيل أشرطة خاصة بهن، واستماع الرجال لها، كل ذلك من البدع والمحدثات، وفتح باب من أبواب الفتن، فإن المرأة أُمِرَتْ بالتصفيق خلف الإمام للفتح عليه، ولم يؤذن لها بالتسبيح كحال الرجال حذراً من الفتنة، فإذا منعها الشارع من الفتح على الإمام

---

(٩٤) وقد بينتُ بعض ما وقع لجماعة التبليغ من مخالفات شرعية في كتابي: (**القول البليغ في نصيحة جماعة التبليغ**) يسر الله إتمامه .

رفع المسهم

بالكلام، فهل يأذن لها أن تقرأ القرآن بحضرة الرجال؟!/ السنن والمبتدعات بشيءٍ من التصرف (ص٢١٥).

٦- وقراءة الفاتحة بِنَفَسٍ واحد بنية قضاء الحاجة لا أصل له شرعاً، مع مخالفة هذه القراءة لصفة قراءته -عليه السّلام-، حيث كان يقف على رؤوس الآي، المصدر السابق (ص٢١٥).

٧- قراءة عدة ختمات يهبون ثوابها للأموات يجتمع لها القراء، ويوزعون أجزاءً من القرآن على بعضهم البعض، فإن القراءة للأموات لا تصل على القول الراجح من أقوال أهل العلم؛ لقوله - تعالى-: ﴿ **وأن ليس للإنسان إلاَّ ما سعى** ﴾ [النجم:٣٩]. وقوله -عليه الصّلاة والسّلام-: (إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقةٍ جارية، أو علمٍ ينتفع به، أو ولدٍ صالح يدعو له)[٩٥] ، السنن والمبتدعات (ص ٢١٦).

٨- قولهم عند قراءة الفاتحة: زيادة في شرف النبي ﷺ خلافاً لأمر الله - تعالى- في قوله: ﴿ **صلّوا عليه وسلموا تسليماً** ﴾ [الأحزاب: ٥٦]. وقراءتهم الفاتحة بنية قضاء الحاجات، وتفريج الكربات، وهلاك الأعداء، كلّ ذلك بدع ما أنزل الله بها من سلطان، المصدر السابق (ص ٢١٧) .

---

(٩٥) أخرجه مسلم، وأبو داود، والنسائي، والترمذي، وغيرهم من حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- ، انظر: صحيح الجامع رقم (٨٠٥) لأستاذنا الألباني -رحمه الله- .

رفع المسهم

٩- قول الناس للقارئ حسن الصوت أثناء قراءته للقرآن: الله، الله، الله يفتح عليك! يا سلام!! وغير ذلك من الكلمات والأدعية والألفاظ، كل ذلك مخالف لما كان عليه الصحابة -رضي الله عنهم- عند سماعهم للقرآن الكريم، ومخالف لقوله - تعالى-: **﴿وإذا قُرِئَ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون﴾** [الأعراف: ٢٤٠]، السنن والمبتدعات (ص ٢١٩).

١٠- جمع القراءات السبع أو العشر حال التلقي، وحال القراءة في المجامع والمحافل، وهي بدعة حدثت بعد أربعمائة سنة من هجرة الرسول ﷺ ولم يفعلها أحد من سلف الأُمة، وإنما أجازها المتأخرون لسرعة الأخذ والتلقي. والإجماع منعقد على تحريم القراءة بالجمع في المحافل، والجمهور منعوا القراءة بالجمع حال التلقي، وممن أفتى ببدعتها شيخ الإسلام ابن تيمية[٩٦] ، وصاحب: السنن والمبتدعات، وانظر كتاب: **(الآيات البينات في حكم جمع القراءات)**، للشيخ/ **الحداد الصغير** (ص٢١٣)، وكتاب: (ردّ مفتريات الشيخ/ **خليل الجنايني**)، للشيخ/ **محمد بن سعودي إبراهيم.**

---

(٩٦) قال -رحمه الله- وقد سئل عن جمع القراءات السبع هل هو سنة أم بدعة؟ وهل جمعت على عهد رسول الله ﷺ أم لا؟ وهل لجامعها مزية ثواب على من قرأ برواية أم لا؟ فأجاب: (الحمد لله. أما نفس معرفة القراءة وحفظها؛ فسنة متبعة يأخذها الآخر عن الأول، فمعرفة القراءة التي كان النبي ﷺ يقرأ بها أو يقرهم على القراءة بها، أو يأذن لهم، وقد أقروا بها سنة، **والعارف في القراءات الحافظ لها له مزية على من لم يعرف ذلك ولا يعرف إلا قراءة واحدة**، وأما جمعها في الصلاة أو في التلاوة؛ فهو بدعة مكروهة، وأما جمعها لأجل الحفظ والدرس؛ فهو من الاجتهاد الذي فعله طوائف في القراءة) أ . هـ من دقائق التفسير (٧٧/١) .

١١- قراءة بعض جهلة القراء لسورة الأنعام في الركعة الأخيرة من التراويح في الليلة السابعة، واستحبابهم ذلك/ التبيان في آداب حملة القرآن (ص ٩٤).

١٢- ومن البدع تطويل القراءة في الركعة الثانية على الأولى، وإنما السنة تطويل الأولى على الثانية/ التبيان (ص ٩٤).

١٣- ومن البدع قراءة بعض القراء في صلاة الصبح يوم الجمعة بسجدة غير سجدة: **﴿الم تنزيل﴾**، وإنما السنة قراءة: **﴿الم تنزيل﴾** في الركعة الأولى، و**﴿هل أتى﴾** في الثانية/ المصدر السابق (ص٩٤-٩٥).

١٤- قراءة بعضهم بـ **﴿ألم نشرح﴾**، و**﴿ألم تر كيف﴾**، والتزامهم ذلك دفعاً للرمد ، المسجد في الإسلام؛ لخير الدين وانلي (ص٢٣٧).

١٥- قراءة: **﴿إنا أنزلناه﴾** عقب الوضوء بدعة؛ وإنما السنة التشهد: (أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله) إذ به تفتح أبواب الجنة الثمانية، كما في صحيح مسلم ، المصدر السابق (ص٢٣٧-٢٣٨).

رفع المسهم

١٦- قراءة سورة الكهف يوم الجمعة بصوت مرتفع، مع ما فيه من التشويش على المتعبدين ، المسجد في الإسلام (ص٢٥٣-٢٥٤).

١٧- قراءة سورة الإخلاص ثلاثاً قبل إقامة الصلاة في المساجد.

١٨- استئجار القراء للقراءة في ليالي رمضان بالأجرة ، السنن والمبتدعات (ص١٦١).

هذا ما تيسَّر جمعه **من بدع القراء** وغيرهم، نسأل الله -تعالى- أن يرزقنا الاتباع، وأن يجنبنا الابتداع، إنه وليُّ ذلك والقادر عليه.

رفع المسهم

خاتمة نسأل الله - تعالى - حسنها

تم بحمد الله – تعالى– كتابة هذه الرسالة المباركة، في حين اشتدت الحاجة لها ولمثيلاتها من الرسائل التي تناقش المواضيع ذات الاهتمام البالغ، الذي يشغل أذهان الناس، فقد كثرت الشُّبه حول حكم قراءة القرآن بالتجويد، **فأنكره بعض الجهلة الطغام، وفيهم مَنْ تصدَّى للدعوة والإفتاء والعلم جهلاً منهم بهذا العلم الشريف**، فجاءت رسالتنا هذه – بحمد الله– موفية بالمقصود من الردّ على أولئك القوم، وذوداً عن كتاب الله – تعالى–، الذي تكفل الله بحفظه نصّاً وأداءً بقوله: ﴿**إنا نَحنُ نزلنا الذكرَ، وإنا له لحافِظون**﴾ [الحجر:٩]، رجوتُ بها النفع، والنصح، والإرشاد، مستمداً العون والسداد من الله وحده، فهو – وحده– حسبي، وعليه توكلي واعتمادي، والحمد لله أولاً وأخيراً، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمّد، وعلى آله وصحبه وسلم.

المؤلّف

محمّد موسى نصر

(أبو أنس)

رفع المسهم

ثبت المراجع

- **الاعتصام** – إبراهيم بن موسى محمّد اللخميّ الشاطبيّ – دار المعرفة – بيروت – لبنان.
- **البحث والاستقراء في بدع القراء** – المؤلف – الطبعة الأولى، نشر مكتبة ودار الأضحى للنشر– الأردن.
- **التبيان في آداب حملة القرآن** – يحيى بن شرف الدين النوويّ– مكتبة دار البيان – دمشق.
- **تمكين المد في آتى، وآمن، وآدم** – مكي بن أبي طالب القيسيّ، تحقيق أحمد فرحان – دار الأرقم.
- **التمهيد في علم التجويد** – أبو الخير محمّد بن الجزريّ – مكتبة المعارف، الرياض – السعوديّة.
- **الجامع الصحيح:** البخاريّ – محمّد بن إسماعيل البخاريّ – دار إحياء التراث العربيّ – بيروت.
- **السنن: ابن ماجه** – محمّد بن يزيد القزوينيّ – دار إحياء التراث العربيّ – بيروت – لبنان .

رفع المسهم

- **السنن: أبو داود** – سليمان بن الأشعث السجستانيّ – دار إحياء التراث العربيّ – بيروت – لبنان.
- **السنن: الترمذيّ** – محمد عيسى بن سورة – دار إحياء التراث العربيّ – بيروت – لبنان.
- **السنن: الدار قطنيّ** – عليّ بن عمر الدار قطنيّ – دار المحاسن – القاهرة.
- **السنن: الدارميّ** – أبو محمّد بن الفضل بن عبدالرحمن بن بهرام الدارميّ – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان.
- **دفاع عن القراءات المتواترة** – لبيب السّعيد – دار المعارف – مصر.
- **دقائق التفسير، تحقيق: محمّد السّيد الجليند** – أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية – مؤسسة علوم القرآن– بيروت – لبنان.
- **زاد المعاد في هدي خير العباد، تحقيق: عبدالقادر، وشعيب الأرناؤوط** – شمس الدين ابن قيم الجوزيّة – مؤسسة الرسالة ومكتبة المنار – بيروت – لبنان.
- **السبعة في القراءات، تحقيق: شوقي ضيف** – أحمد بن موسى ابن العباس بن مجاهد – دار المعارف – مصر.

رفع المسهم

- **السنن والمبتدعات** – محمّد عبدالسّلام الشقيريّ – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان.
- **شرح العقيدة الطحاوية** – لابي العز الحنفيّ – المكتب الإسلاميّ – بيروت – لبنان.
- **صحيح الجامع الصغير وزيادته** – محمّد ناصر الدين الألبانيّ – المكتب الإسلاميّ – بيروت – لبنان.
- **صفة صلاة النبي ﷺ** – محمّد ناصر الدين الألبانيّ – المكتب الإسلاميّ – بيروت – لبنان.
- **الطريق المأمون إلى أصول رواية قالون** – عبدالفتاح عجمي المرصفيّ – عيسى البابي الحلبيّ وشركاه – القاهرة.
- **غاية النهاية في طبقات القراء** – أبو الخير محمّد بن الجزريّ – دار الكتب العلميّة – بيروت – لبنان.
- **فضائل القرآن الكريم في السنة المطهرة** – المؤلف – المكتبة الإسلامية – الأردن.
- **قصيدة السخاويّ، بشرح الشيخ/عبدالعزيز القارئ** – أبو الحسن عليّ بن محمّد السخاويّ – مكتبة الدار – المدينة (النبويّة).

رفع المسهم

- **قواعد التجويد** – عبدالعزيز عبدالفتاح القاري – مكتبة الدار– المدينة المنورة (النبويّة).
- **القول البليغ في نصيحة جماعة التبليغ** – المؤلف – مخطوط.
- **القول السديد في حكم التجويد** – محمّد بن خلف الحسينيّ – مصطفى البابي الحلبيّ – مصر.
- **مجموع فتاوي ابن تيمية** – جمع عبدالرحمن بن قاسم وولده محمّد – توزيع إدارات البحوث العلمية والإفتاء – السعودية.
- **المرشد الوجيز إلى علومٍ تتعلّق بالكتاب العزيز** – شهاب الدين عبدالرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم، المشهور بأبي شامة – دار صادر – بيروت – لبنان.
- **مستدرك الحاكم** – أبي عبدالله محمّد بن عبدالله الحاكم النيسابوريّ – دار الفكر – بيروت – لبنان.
- **المسجد في الإسلام** – خير الدين وانلي – الدار السَّلفية– الكويت.
- **مشكاة المصابيح** – الخطيب التبريزيّ، بتحقيق الألبانيّ – المكتب الإسلاميّ – بيروت – لبنان.

رفع المسهم

- **معرفة القراء الكبار** – محمد بن أحمد بن عثمان الذهبيّ، تحقيق بشار عواد معروف، وشعيب الأرناؤوط، وصالح بن مهدي عباس – مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان.
- **المقدمة الجزرية مع الحواشي الأزهرية** – أبو الخير محمّد بن الجزريّ – محمّد علي وأولاده – القاهرة.
- **مسند أحمد** – الإمام أحمد بن حنبل – دار الفكر – بيروت.
- **منجد المقرئين** – أبو الخير محمّد بن الجزريّ – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان.
- **السنن: النسائي** – لأبي عبدالرحمن بن شعيب النسائيّ – دار الفكر – بيروت – لبنان .
- **النشر في القراءات العشر، تحقيق: الضبَّاع** – أبو الخير محمّد ابن الجزريّ.
- **نهاية القول المفيد في التجويد** – محمّد مكي نصر – المكتبة العلمية – لاهور – باكستان.
- **هداية القاري إلى تجويد كلام الباري** – عبدالفتاح عجمي المرصفيّ – طبع على نفقة ابن لادن، الطبعة الأولى.

رفع المسهم

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
بين يدي هذه الطبعة	أ
مقدمة الطبعة الثانية	ج
مقدمة الطبعة الأول	١
مدخل عام	٥
التجويد لغة واصطلاحاً	٥
الغاية من علم التجويد	٦
موضوع علم التجويد	٧
فضل علم التجويد	٧
واضع علم التجويد	٨
وصوله إلينا	١٠
حكم تجويد كلام الرب -جلّ جلاله-	١٢
الأدلة من القرآن	١٢
الأدلة من السنة	١٥
ومن أقوى الأدلة حديث ابن مسعود -رضي الله عنه-	١٨
تصحيح شيخنا العلاّمة الألبانيّ لحديث ابن مسعود -رضي الله عنه-	١٩

رفع المسهم

كلام شيخنا المرصفيّ على حديث ابن مسعود ٢٠
كلام أستاذنا القاري حول وجوب التجويد ٢٠
أقسام اللحن ٢٢
من أمثلة اللحن الجليّ ٢٢
من أمثلة اللحن الخفيّ ٢٣
اختلاف العلماء في تأثيم من وقع في اللحن الخفيّ ٢٤
مناقشة شيخنا المرصفيّ في تأثيم من وقع في
اللحن الخفيّ ٢٥
ومن أدلة الوجوب الإجماع ٢٦
أقوال أئمة القراءة والدين في وجوب تجويد
كلام الله – تعالى- ٢٦
فتوى العلامة ابن الجزريّ -رحمه الله- ٢٦
فتوى الشيخ أبوعبدالله نصر بن علي بن محمد
الشيرازيّ ٢٧
فتوى الشيخ محمّد مكي نصر ٢٨
كلام شيخنا الألبانيّ في حكم التجويد وجوابه ٢٨
حول كلام ابن الجزريّ (من حلف أن القرآن

رفع المسهم

بغير تجويد ليس قرآناً لم يحنث) ٢٨
فتوى الشيخ ناصر الدين الطبلاويّ ٢٩
فتوى شيخنا المرصفيّ في وجوب التجويد ٣٠
مرة أخرى مع شيخنا المرصفيّ ومناقشتة فيما ذهب إليه ٣٠
كلام نفيس لشيخ الإسلام ابن تيمية يقطع الخلاف ٣١
فتوى الشيخ محمّد بن خلف الحسينيّ الشهير بالحداد ٣١
حول أخذ القراءة من المصحف دون معلّم ٣٢
حكم التلقي من المصحف دون معلّم ٣٤
العلماء الذين منعوا التلقي من المصحف دون معلّم ٣٦
لابد من العرض والسماع لضبط قواعد علم التجويد ٣٩
بعض من يتصدّون للفتوى لا يحسنون قراءة القرآن
بالأحكام ٣٩
الإمام مالك أخذ القراءة عن نافع، ونافع أخذ
عنه الفقه والحديث ٤١
الآخذون عن أُبيّ بن كعب -رضي الله عنه- من
الصحابة والتابعين ٤٢
أسانيد تسعة من القراء العشرة تنتهي إلى أُبيّ بن
كعب -رضي الله عنه- ٤٢

رفع المسهم

التجويد والقراءات لا يمكن أخذها من الكتب دون
الاستعانة بمعلّم متقن ٤٣
حكم القراءة بالألحان وتحذير من أشرطة **(عليّ عنتر)** ٤٤
القراءة السليمة الصَّحيحة كما يصفها ابن الجزريّ
-رحمه الله- ٤٥
التجويد له حد يقف عند وإلاّ أصبح لحناً ٤٦
كلام الإمام حمزة الزيات حول نهاية التحقيق في التجويد ٤٧
اعتراض بعض العلماء على قراءة حمزة والرد عليهم ٤٨
تضعيف **الزمخشريّ والطبريّ** لبعض القراءات المتواترة
خطأ قبيح مردود عليهما ٤٨
صفة قراءة النبي ﷺ للقرآن الكريم ٥٠
تنبيه على بعض الأخطاء التي يقع فيها كثير من القراء ٥٤
الرد على من أنكر الإخفاء في الميم الساكنة عند الباء ٥٧
ومن أخطاء بعض القراء المعاصرين ما وقع للشيخ
محمّد رشاد الشريف في مصحفه المرتل ٦٠
إجماع أعضاء اللجنة المنتخبة على عدم صلاحية نشر
المصحف المرتل بصوت المقرئ **محمّد رشاد الشريف** ٦٠

رفع المسهم

نص التقرير اللاحق بالتقرير الأول بشأن المصحف
المرتل بصوت **محمّد رشاد الشريف** ٦١
بعض الملاحظات حول المصحف المرتل بصوت
القارئ المشار إليه ٦٢
من الأخطاء الشائعة والخطيرة إجازة من لم
يتأهل للإقراء ٦٤
اصطلاحات الضبط في نهاية بعض المصاحف تعين
على تعلّم أحكام التجويد ٦٥
من بدع القراء وغيرهم ٦٦
تكسبهم بالقرآن على أبواب المساجد ٦٧
ومن البدع قراءة سورة يس أربعين مرة ٦٧
انتشار هذه البدعة في مراكز **جماعة التبليغ**
خصوصاً في الهند وباكستان ٦٨
ومن البدع تعليق المصحف كحجاب على أنفسهم وأبنائهم ٦٨
ومن البدع جمع آي سجدات القرآن ٦٨
ومن البدع قراءة النساء القرآن في المحافل بحضرة
الرجال ٦٨
ومن البدع قراءة **سورة الفاتحة** بِنَفَسٍ واحدة ٦٩

رفع المسهم

ومن البدع قراءة عدة ختمات يهبون ثوابها للأموات ٦٩
ومن البدع قولهم عند قراءة الفاتحة :
زيادة في شرف النبي ... إلخ ٦٩
ومن البدع كلام الناس ولغطهم عند قراءة القارئ ٧٠
ومن البدع جمع القراءات السبع أو العشر في المحافل،
وحال التلقي ٧٠
ومن البدع قراءة سورة الأنعام في الركعة الأخيرة
من التراويح ٧١
ومن البدع تطويل القراءة في الركعة الثانية
على الأولى ٧١
فتوح شيخ الإسلام ابن تيمية حول جمع القراءات ٧١
ومن البدع القراءة صباح الجمعة بسجدة غير
سجدة ﴿آلم تنزيل﴾ ٧١
بدع متفرقة أخرى تتعلق بالقراءة ٧٢
خاتمة نسأل الله - تعالى- حسنها ٧٣
ثبت المراجع ٧٤
فهرس الموضوعات ٧٩

رفع المسهم

جمعيّة تحفيظ القرآن الكريم بالجبيل في سُطور

نشاط الجمعيّة يشمل كلاً من :

١- مدينة الجبيل الصّناعيّة .

٢- مدينة الجبيل البلد .

٣- القاعدة البحريّة .

٤- محطة التحلية بالجبيل .

حقائق وأرقام :

١- الطلبة وعددهم ٢٧٦٦ طالباً يدرسون في ١٠٩ حلقة .

٢- الطالبات وعددهن ١٤٨٩ طالبة يدرسن في ٥ مدارس .

٣- المدرسون وعددهم ٥٥ والمدرسات وعددهن ٥٧ مدرِّسة .

٤- الموجهون وعددهم ٨ والموجهات وعددهن ٤ موجهات .

٥- عدد الحفظة ١٦ حافظاً .

هاتف الجمعيّة : ٣٤٨٠٠٤٠ - ٣٦٢٤٠٠٥

فاكس الجمعيّة : ٣٤٨٢٠٠٢ - ٣٦٢٤٧٠٠

مطابع الايمان تلفون ، ٨٤٧٢١٤١ - فاكس ، ٨٤٧٢١٤٥

ردمك : ×-٨٦٠-٤١-١٦٠